العدد 318 – الأحد 25 آذار/مارس 2018 – السنة السابعة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سبع سنوات من القتل

أمهات سوريا خسرن الكثير

09 - 12

روسيا تغلق ملف الغوطة

مصاب بجانب سيارة للهلال الأحمر السوري في مدينة دوما بريف دمشق - 15 آذار 2018 (AFP)

أخبار سوريا 02
تل رفعت بانتظار تفاهمات روسية- تركية

أخبار سوريا 03
الأسباب الخفية وراء اقتتال إدلب

تقارير المراسلين 04
سوق العقارات ينتعش على حدود الجولان المحتل

تقارير المراسلين 05
الإقطاع يعود إلى مخيمات السويداء

اقتصاد 13
نصف حلب الشرقية مهدد بالانهيار

رياضة 19
نقل المباريات السورية لا يزال في زمن الثمانينيات

ثقافة التطوع في سوريا
مكسب مادي أم أخلاقي؟

15-14

”عندما تجربين العمل في هذا المجال يصبح كالسوسة لا تستطيعين التخلي عنه، أو حتى التفكير بعمل آخر“، هذا ما وصفت به نور، خريجة كلية علوم الأحياء، عملها التطوعي في محافظة السويداء، الذي بدأته منذ ثلاث سنوات في جمعية رعاية للأطفال ضمن حملة لمنظمة ”يونيسيف“ تحمل اسم العودة للمدارس، وتنقلت بعدها بين عدد من الجهات حتى وصلت للعمل في الهلال الأحمر السوري. ينطلق العمل التطوعي من أي جهد أو عمل يقدمه الإنسان سواء بالوقت أو المال أو الجهد، في سبيل غايات إنسانية، وتتعاظم أهميته في المجتمعات المنكوبة التي تعاني من مآسٍ أو حروب.

بدأت نور مشوارها دون مقابل كي تصبح عضوًا فعالًا في المجتمع ولا تكون ”صفرًا على اليسار“، على حد وصفها، وكان عملها لا يتعارض مع نشاطاتها الحياتية الأخرى، وأبرزها الدراسة في الجامعة.

ارتسمت عند كثيرين صورة تظهر التطوع بلا مقابل...

روسيا تغلق ملف الغوطة الشرقية.. باستثناء دوما

تعيش مدن وبلدات الغوطة الشرقية ساعاتها الأخيرة قبل الانتقال إلى سيطرة النظام السوري، بعد مفاوضات توصلت خلالها روسيا إلى اتفاق يقضي بخروج الفصائل بشكل كامل من القطاع الأوسط، والذي يعتبر الجزء الأبرز الخارج عن سيطرة قوات الأسد شرق دمشق.

عنب بلدي – خاص

بينما لم يحدد مصير مدينة دوما، الخاضعة لسيطرة "جيش الإسلام"، الذي توعد باستمرار القتال ورفض الخروج من المنطقة، وسط الحديث عن مفاوضات بينه وبين الروس.

وانقسمت الخريطة العسكرية للغوطة خلال الحملة العسكرية لروسيا والنظام السوري إلى ثلاثة أقسام هي: دوما، حرستا، القطاع الأوسط الذي يضم جوبر وزملكا وعين ترما وحزة، وسيطرت قوات الأسد على كامل مدينة حرستا التي كانت في صدارة مفاوضات الخروج، وبلغ عدد المقاتلين والمدنيين الذين غادروها قرابة أربعة آلاف توزعوا على 85 حافلة، بحسب إحصائية حصلت عليها عنب بلدي من "المجلس المحلي" للمدينة.

المصير الذي رست عليه مدن شرق دمشق جاء ضمن خطة اتبعها النظام السوري، واستخدم فيها المدنيين كذريعة للتوغل في عمق مناطق المعارضة، وخاصة في بلدات حمورية والأشعري وكفربطنا، والتي سيطرت عليها قوات الأسد بالتزامن مع خروج المدنيين.

مفاوضات غير معلنة تنتهي بالخروج

منذ بدء العملية العسكرية لقوات الأسد، في 19 من شباط الماضي، دار الحديث عن مفاوضات بين الجانب الروسي وفصائل المعارضة لتحديد مصيرها في المنطقة، وهو ما أعلن عنه "مركز المصالحة الروسي" بشكل متكرر ونفته الفصائل.

وبحسب ما قالت مصادر إعلامية لعنب بلدي فإن نفي المفاوضات من قبل الفصائل وتغييب الواقع العسكري عن الأهالي، كان له دور بالتأثير على العامل النفسي في بلدات القطاع الأوسط، والذي دفع بعض الأهالي للخروج لمناطق سيطرة قوات الأسد، وخاصة في بلدة حمورية.

تراجع كبير شهدته الجبهات، وخسرت الفصائل في أقل من شهر 70% من المساحة الجغرافية التي كانت تسيطر عليها سابقًا، وبالتزامن مع ذلك لم يفلح المجتمع الدولي في الوصول إلى حل يوقف إطلاق النار وتقدم قوات الأسد.

وبالتزامن مع دخول قوات الأسد إلى وادي عين ترما "الاستراتيجي"، أعلن فصيل "فيلق الرحمن"، في 23 من آذار الحالي، عن اتفاق ينص على التزام جميع أطراف النزاع المسلح في الغوطة بوقف جميع الأعمال العدائية، بضمانة روسيا.

ويضمن الجانب الروسي البدء بإخراج الجرحى والمرضى بشكل فوري إلى مشافي دمشق، بدءًا من صباح الأحد 25 من آذار، عن طريق منظمة "الهلال الأحمر"، حسب رغبتهم، وضمان سلامتهم وعدم ملاحقتهم من قبل حكومة النظام السوري، وبعد تماثلهم للشفاء يتم تخييرهم بين العودة إلى الغوطة أو الخروج إلى الشمال السوري.

كما تضمن روسيا اتخاذ كل التدابير اللازمة لتحسين الحالة الإنسانية فورًا، وتسهيل دخول القوافل الإنسانية إلى المنطقة، وخروج من يرغب من العسكريين وعوائلهم بأسلحتهم الخفيفة بشكل آمن، ومرافقتهم من قبل الشرطة العسكرية الروسية حصرًا، على أن تكون نقطة الانطلاق من مدينة عربين، ونقطة الوصول قلعة المضيق في الشمال السوري.

ويحق للخارجين أن يصطحبوا معهم أمتعتهم الخفيفة ووثائقهم الشخصية وأجهزتهم الشخصية (لابتوب، موبايل، كاميرا)، إضافة إلى مدخراتهم المالية دون تعرضهم للتفتيش الشخصي.

وتضمن روسيا عدم ملاحقة أي من المواطنين المدنيين الراغبين بالبقاء في الغوطة من قبل أجهزة حكومة النظام السوري، بالإضافة إلى نشر نقاط شرطة عسكرية روسية في البلدات التي تقع تحت سيطرة "فيلق الرحمن" حاليًا، والتي يشملها الاتفاق، وهي عربين، زملكا، عين ترما، جوبر.

دوما بمفاوضات خاصة

وعقب ساعات من اتفاق القطاع الأوسط أعلن قائد فصيل "جيش الإسلام"، عصام بويضاني (أبو همام)، بقاء فصيله في الغوطة الشرقية ورفضه الخروج منه، وقال في تسجيل صوتي له "في الغوطة ثابتون لآخر قطرة، وحزمنا أمرنا على ألا نخرج منها".

وأضاف أن وجود من وصفهم بـ "المجاهدين" بالقرب من العاصمة دمشق هو نصر للثورة السورية، ويجب الحفاظ على هذه القوة المتمثلة بـ "جيش الإسلام".

وبحسب بويضاني، فإن "الحملة العسكرية على الغوطة الشرقية مؤقتة، سيكون بعدها نصر عظيم للأمة"، ودعا فصائل الجنوب السوري إلى التحرك لنصرة الغوطة الشرقية، لافتًا إلى أن القوة العسكرية لقوات الأسد ستتجه إلى درعا وإدلب بعد الانتهاء من ملف الغوطة.

وتجري مفاوضات بين فصيل "جيش الإسلام" العامل في دوما مع قوات الأسد وروسيا.

وقال مصدر مقرب من "القيادة الموحدة" (مظلة يتبع لها الفصيل) لعنب بلدي، طلب عدم الكشف عن اسمه إن "القيادة" في دوما بدأت مفاوضات مع جهة غير معلومة إن كانت روسيا أو قوات الأسد.

وبحسب المصدر فالمفاوضات تنص على وقف إطلاق النار في دوما، وعدم تهجير أهالي المدينة، إضافة لمحاولة إيجاد حل سياسي في المنطقة يضمن عدم التهجير.

لكن "الجيش" نفى الدخول في مفاوضات، والتنسيق مع النظام السوري، معتبرًا أن المعلومات عبارة عن "إشاعات".

مناشدات للتحرك..

تل رفعت وقراها بانتظار تفاهمات روسية- تركية

تنتظر مدينة تل رفعت في ريف حلب الشمالي مصيرها، وسط مناشدات من قبل أهالي المنطقة بالتحرك العسكري واستعادة السيطرة عليها، دون تأكيدات رسمية بإمكانية فتح جبهات عسكرية نحوها في إطار عملية "غصن الزيتون"، التي أعلنت تركيا عنها في 20 من كانون الثاني الماضي.

عنب بلدي – خاص

اعتصم ناشطون ومدنيون في ريف حلب الشمالي، الجمعة 23 من آذار، مطالبين بتحرك فصائل "الجيش الحر" إلى مدينة تل رفعت والسيطرة عليها من يد "وحدات حماية الشعب" (الكردية)، مع دخول بعض الميليشيات التابعة لقوات الأسد إليها، قبل أكثر من أسبوعين، في ظل مفاوضات بخصوص المنطقة بين الجانبين التركي والروسي.

آلاف اعتصموا أمام دوار سجو شمالي حلب، على مدخل معبر باب السلامة، منذ مساء الخميس، بينما شهدت مناطق مارع وأخترين مظاهرات دعت للتحرك العسكري، عقب الانتهاء من السيطرة على منطقة عفرين.

"الجيش الحر" لم يتحرك ولم يدلِ بأي تصريحات تؤكد أنه سيفتح معركة في المنطقة، وقال النقيب أنس حجي يحيى، الناطق باسم "الفرقة التاسعة قوات خاصة"، في حديث سابق لعنب بلدي، إن العمليات في محاور مرعناز، التابعة لاعزاز، وتل رفعت، مرتبطة "بتوجيهات تركية".

وكانت مصادر موالية للنظام ذكرت، قبل أكثر من أسبوع، أن قوات الأسد تسلمت كلًا من: كيمار، الزيارة، برج القاص، باشمرا، باصوفان، دير الجمال، تل رفعت، قرية ومطار منغ، من "الوحدات".

مفاوضات ووعود

ودارت مفاوضات بين لجنة عن أهالي القرى العربية ومن بينها تل رفعت مع الجانب التركي، وقال مراسل عنب بلدي في ريف حلب، إن اللجنة تلقت وعودًا "إيجابية" من بينها التأكيد على شمل المدينة ضمن خطة عملية "غصن الزيتون".

بشير عليطو عضو مجلس محافظة حلب "الحرة"، ورئيس المكتب السياسي لمدينة تل رفعت، قال لعنب بلدي، إن المفاوضات التركية الروسية والأطراف الأخرى بخصوص المنطقة مستمرة حتى اليوم.

ووصف المظاهرات بأنها "حراك شعبي يطالب بتحرير المنطقة، وتأكيد على أن الوضع لا يمكن أن يبقى كما هو عليه اليوم"، مضيفًا "لا موعد لبدء العملية نحو تل رفعت، ولكن وصلتنا تطمينات بأنه لا إيقاف للعملية دون تحرير كامل المنطقة من الإرهاب".

وعن القوات التي تسلمت المناطق في تل رفعت، قال عليطو إنها ذاتها التي دخلت إلى عفرين الشهر الماضي.

وكانت "قوات شعبية" موالية للنظام السوري دخلت مركز عفرين، الشهر الماضي، وروجت وسائل إعلام النظام السوري حينها إلى إيقاف العملية التركية في المنطقة، إلا أن "الجيش الحر" المدعوم تركيًا واصل عملياته وسيطر على كامل المنطقة.

"لا يمكن أن تبقى الأهالي في المخيمات"، وفق عضو مجلس محافظة حلب، مشيرًا إلى أن "أبناء القرى العربية ومنها تل رفعت، شاركوا وقتل منهم البعض في عملية تحرير عفرين، ولا يمكن القبول إلا بالعمل العسكري على تلك المناطق التي تقدر مساحتها بقرابة 200 كيلومتر مربع".

وضمت تل رفعت 40 ألف نسمة، بينما تضم قرى المنطقة بمجملها حوالي 300 ألف، إلى جانب نازحين إثر المعارك ضد قوات الأسد وتنظيم "الدولة الإسلامية" في وقت سابق.

وفق محللين عسكريين، من المفترض أن تمر المعارك بتل رفعت قبل التوجه إلى منبج، التي لم يتفق الجانبان التركي والأمريكي حولها حتى اليوم، رغم تصريحات الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بالتوجه إليها وإلى إدلب عقب الانتهاء من عفرين.

وقال المحلل والخبير في الشأن التركي، ناصر تركماني، في حديث سابق لعنب بلدي، إن تحريك جبهة تل رفعت "ضروري لتضييق المساحة الجغرافية وحماية مناطق درع الفرات شمالي حلب".

في 15 من شباط 2016، سيطرت "قوات سوريا الديمقراطية"(قسد)، التي تشكل "الوحدات عمادها على مدينة تل رفعت.
وفي الشهر ذاته أحكمت قبضتها على قرابة 52 قرية أبرزها منغ وعين دقنة.

آخر تصريحات رسمية صدرت عن أردوغان، ونقلتها وكالة "الأناضول"، السبت 24 من آذار، رد فيها على المظاهرات في ريف حلب، بأن "الرسائل التي وجهها إلينا المتظاهرون في سوريا بتحقيق الأمن والاستقرار في تل رفعت ومنبج وتل أبيض ورأس العين، لن تبقى دون جواب".

وينتظر أن تسفر التفاهمات الروسية- التركية عن تحديد مصير المنطقة والريف الشمالي لحلب بالكامل، وسط توقعات بنشر قوات ضمن نقاط مراقبة تمنع تحرك "الوحدات" في المنطقة.

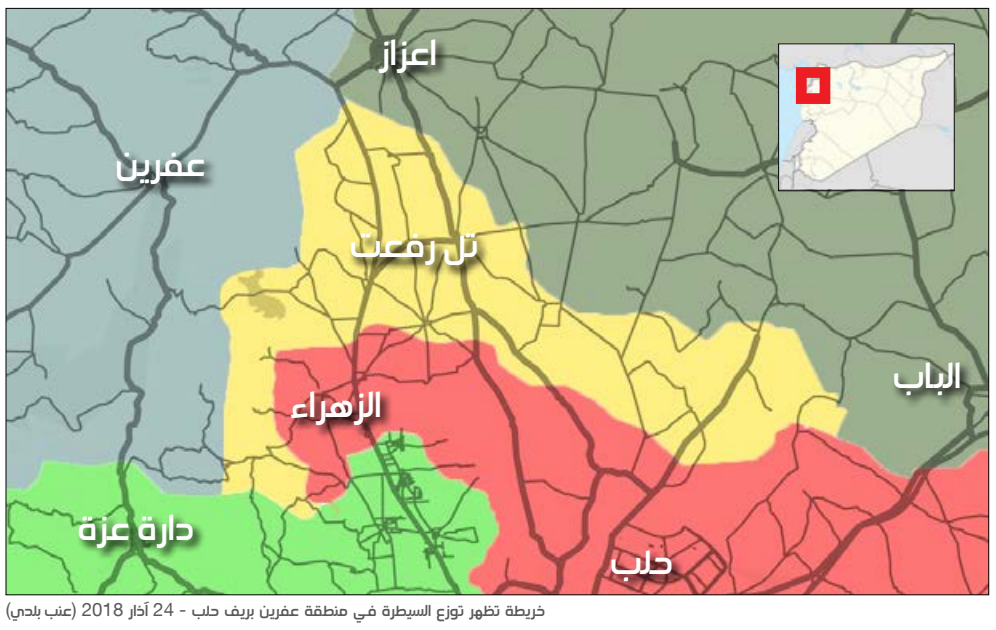

خريطة تظهر توزع السيطرة في منطقة عفرين بريف حلب - 24 آذار 2018 (عنب بلدي)

المواجهات تدخل شهرها الثاني

مواقف علنية تخفي الأهداف الرئيسية لـ "اقتتال" إدلب

دخل الاقتتال الداخلي بين "هيئة تحرير الشام" و"جبهة تحرير سويا" شهره الثاني دون غلبة لأي طرف على آخر، ويعتبر الأطول من نوعه زمنيًا في إدلب، إذ تعيش المدينة وأريافها، إضافة إلى ريف حلب الغربي، اشتباكات دائمة، خلفت ضحايا مدنيين وقتلى عسكريين، وأثرت بدورها على الحياة العامة. على مدار الأيام الماضية تشابهت الاتهامات الموجهة من كل طرف للآخر، فكلمة "البغي" لم تفارق البيانات الرسمية، وزاد على ذلك تهم وجهت لـ "تحرير سوريا" على أنها تتعامل مع ما يوصف محليًا بـ "الميليشيات الكردية".

عناصر من فصيل صقور الشام في ريف إدلب الجنوبي - آذار 2018 (وكالة إباء)

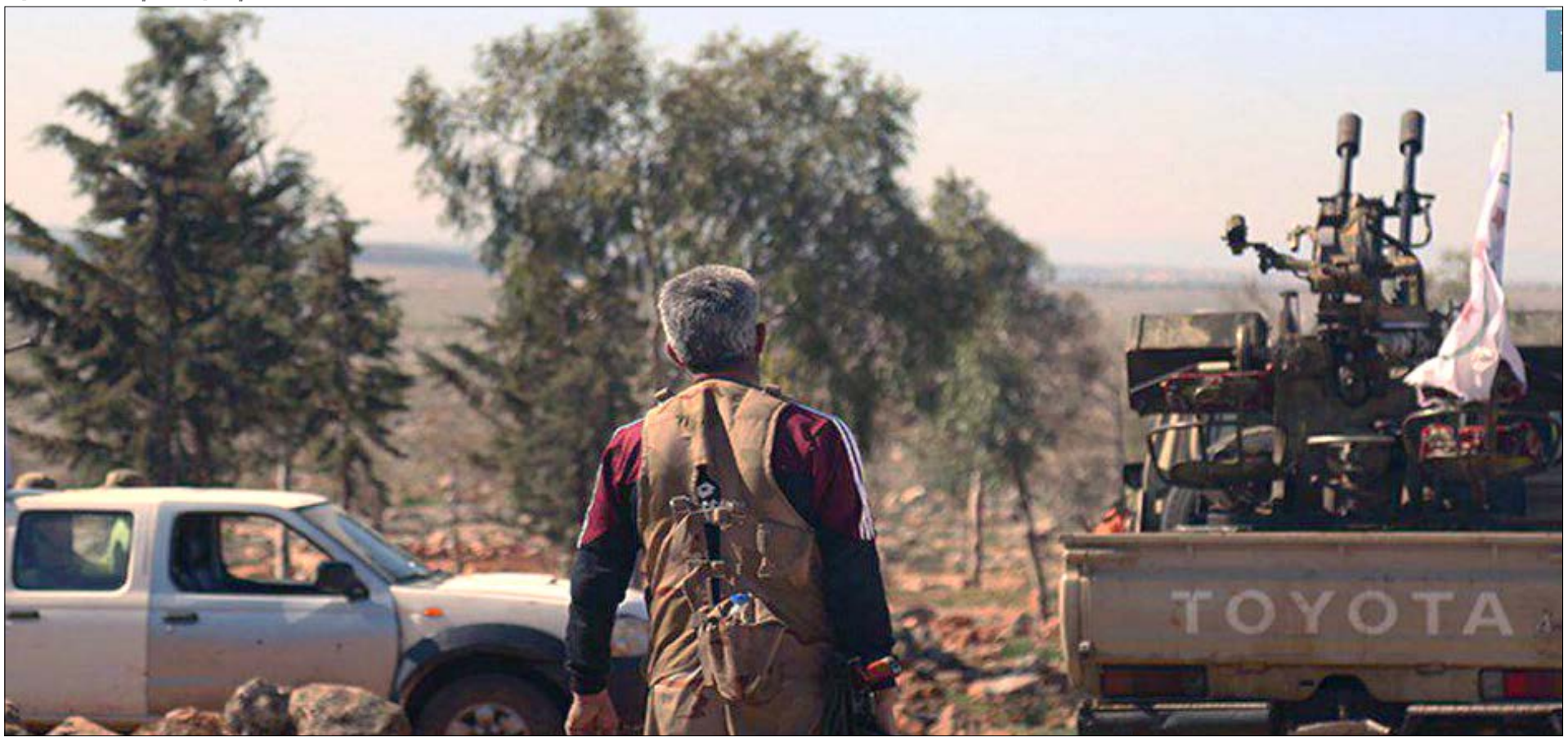

عنب بلدي – طارق أبو زياد

وبعيدًا عن المواقف العلنية للفصيلين، أصبح أهالي إدلب على وعي بأسباب "الاقتتال" الرئيسية، التي بدأت بوادرها تطفو على السطح.

بذور "الاقتتال" ليست جديدة

تواصلت عنب بلدي مع مصدر خاص شغل مناصب قيادية في "الجبهة" و"الهيئة" وعلى اطلاع على مجريات التفاوض والقتال، واعتبر أن المواجهات الحالية هي "الأعنف والأخطر على الثورة، فهي قتال لتجريد الأسماء بين النصرة والأحرار، القطبين الأكبر في الساحة، إذ يتنافسان لفرض السيطرة والقوة ليصبح أحدهم القطب الوحيد الآمر الناهي في إدلب".

وأوضح المصدر أن "تحرير الشام" استطاعت أن تصل إلى "المجد" في قتالها الأول ضد "أحرار الشام"، 2017 الماضي، والذي أفضى إلى سيطرتها على معبر باب الهوى ومدينة إدلب وأغلب المناطق الاستراتيجية بالمحافظة، لتفرض نفسها على أنها "القوة الوحيدة التي تحكم المناطق المحررة ولها القول الأول والأخير".

وبحسب المصدر، فإن الحرب بين الطرفين ليست جديدة، وكانت أولى بذورها في أثناء حل "جيش الفتح" ومعارك ريف حلب الجنوبي، وبالرغم من أن الطرفين كانا يعتبران طرفًا واحدًا، واستطاعا خوض معارك "شرسة" ضد قوات الأسد، كان الخلاف دفينًا حينها وخاصة على مستوى القيادات.

وفيما كان المقاتلون منسجمين بشكل تام، وحديثهم عن احتمال حدوث اقتتال بينهما كان يواجه بالسخرية والاستحالة، قال المصدر، "ما كنا نخاف منه في الأمس أصبح واقعًا اليوم".

"الأحرار" وحلم المجد

خسارة "أحرار الشام" لأغلب مواقعها في إدلب، وتحولها من الفصيل الأكبر إلى فصيل كغيره من فصائل "الجيش الحر"، ولّد رغبة بالانتقام والسعي لاسترداد السيطرة، زادتها أفعال "هيئة تحرير الشام"، وتشكيلها لـ "حكومة الإنقاذ" وتحكمها بموارد المواطنين والتضييق عليهم .

وكانت الإجراءات الأخيرة التي قامت بها "الهيئة"، أواخر 2017 الماضي، فرصة لـ "أحرار الشام" لإعادة مجدها العسكري من جديد، إذ استطاعت أن تقنع مقاتليها بأن قتال "الهيئة" في حال حصوله هو واجب للتخلص من وطأتها على الناس وإخراجها من دائرة التحكم بمصير إدلب وإبعاده عن السواد، الذي هو "الركن الأساسي في الهيئة".

وأوضح المصدر (طلب عدم ذكر اسمه) أن "أحرار الشام" استطاعت أن تتخلص من الأعداد الكبيرة المنضمة لها وأبقت على بضعة آلاف قامت بتدريبهم وتجهيزهم وتنظيمهم، وبدا للمراقبين أن الأمور بين الفصيلين عادت إلى طبيعتها، لكن ما يجري داخل كل طرف كان مخالفًا للواقع، وبينما كانت "الأحرار" تتجهز، تلقت "تحرير الشام" الضربة تلو الأخرى، أبرزها اتهامات تتعلق بتسليم مناطق شرق السكة، وانشقاقات منيت بها كانت كفيلة بإضعافها.

"الزنكي".. عدو عدوي صديقي

ما يضاف على "الاقتتال" الجديد المتجدد، هو اندماج "حركة نور الدين الزنكي" مع "أحرار الشام" ضد "الهيئة"، رغم أن "الزنكي" كانت أحد أبرز أركان "الهيئة" في الأشهر الماضية.

علاء العلي، قائد كتيبة اعتزل القتال منذ سنتين ويسكن في منطقة أورم الكبرى، قال لعنب بلدي إن "الأحرار والزنكي لم يتفقوا أبدًا في السابق كما الزنكي والجبهة، فالمشاريع غير متطابقة والأفكار متباعدة"، مستغربًا "كيف للزنكي أن يكون مع الفصيلين وضد الفصيلين خلال سنة".

وأضاف العلي أن التفسير الوحيد لهذا الأمر هو المصلحة والنفوذ، وعندما كانت "جبهة النصرة" في قوتها، انضمت "الزنكي" معها لتحافظ على مناطقها في ريف حلب الغربي، وعندما شعرت بأن "تحرير الشام" تعمل على إنهائها داخليًا ودمجها بشكل تام داخل صفوفها، تداركت الأمر وأعلنت انفصالها وتحالفها بعد فترة مع "أحرار الشام" لتشكل معها قوة تحافظ على مناطقها وتخفف عنها الضغط في حال وقع صدام مع "تحرير الشام"، وهو ما يحدث اليوم.

الخوف من مفتاح "درع الفرات"

تسيطر "تحرير الشام" على أغلب مفاصل الشمال، وتتحكم بجميع المعابر، ما طرح تساؤلات عن الهدف الذي ترنو إليه من المعارك ضد "الزنكي" في ريف حلب الغربي.

وأوضح مصدر عسكري لعنب بلدي أن خروج "الزنكي" من صفوف "الهيئة" وتثبيت سيطرتها في ريف حلب الغربي، التي تعتبر المفتاح لمناطق "درع الفرات" ولّد تخوفًا كبيرًا لدى "تحرير الشام".

ويضم تحالف "درع الفرات" الفصائل التي قضت عليها "تحرير الشام" في إدلب وقاتلتها وأخرجتها، وعند وصولها إلى ريف حلب الغربي وتغلغلها في المناطق المحاذية لإدلب أصبح من الضروري استباق الأمر والسعي للسيطرة على المنطقة.

وأشار المصدر إلى أن هذا الأمر دفع "الهيئة" إلى زج كامل قواها للسيطرة على المنقطة قبل انتهاء معركة "غصن الزيتون"، لكن دخول "أحرار الشام" في المواجهة وضرب "الهيئة" جنوبي إدلب أربك خطتها، وأدخل الساحة في الاقتتال المستمر حاليًا.

وخلال الشهرين الماضيين رصدت عنب بلدي تطورات المفاوضات بين الطرفين، إذ تم التوصل إلى هدنة مؤقتة لأيام معدودة سرعان ما انتهت وعادت حالة الاقتتال.

ويسرد القائمون على الصلح بين الطرفين تفاصيل سير العملية التفاوضية، ولا تعدو كونها مماطلة لا أكثر، بعد الخلاف على مكان عقد الاجتماعات والتخلف عن المواعيد وغيرها، ما يظهر جليًا عدم نية أحد الأطراف أو كلاهما عقد اتفاق.

وعلى المستوى العسكري لم يحقق أي فصيل أهدافه، لكن "تحرير سوريا" تمكنت من السيطرة على أغلب مناطق "تحرير الشام" في ريف إدلب الجنوبي، على خلاف جبهات ريف حلب الغربي، والتي كان لـ "الهيئة" النفوذ الأوسع فيها .

وبحسب المصدر تطلب "تحرير الشام" إعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل "الاقتتال" الحالي، لكن "تحرير سوريا" تطلب عودته إلى ما قبل "الاقتتال" الأول، والذي خسرت فيه "الأحرار" معبر باب الهوى الحدودي.

وقال المصدر إن الهدن التي تم التوصل إليها في الأيام الماضية تهدف إلى تخفيف الضغط الشعبي المعارض للاقتتال، وإعادة ترتيب الصفوف العسكرية.

إلى أين تسير المواجهات؟

حتى اليوم لا يلوح في الأفق أي حل بين الفصيلين، فقد كثر القتل بينهما، وأصبحت المنطقة ملتهبة وتقسمت مناطق السيطرة، في مشهد ينذر بطول أمد "الاقتتال" وتحوله إلى واقع دائم.

لكن ورغم ذلك توجد لكل فصيل نقطة ضعف، وبحسب معلومات عسكرية حصلت عليها عنب بلدي تعاني "تحرير الشام" من ضعف في العنصر البشري الذي تركها بعد أن أيقن أن "الاقتتال" هو لأهداف وغايات قيادية ولفرض السيطرة.

لكن هذا الضعف يقابله موارد مالية حصلت عليها من المعابر والتحكم في اقتصاد المنطقة، ما يجعلها أفضل من الناحية اللوجستية، إذ تقدم 50 دولارًا عن كل أسبوع لمقاتليها، بحسب ما قال أحد العناصر فيها والذي اعتزل القتال.

أما "تحرير سوريا"، فتعيش أريحية بالأعداد المقاتلة، إذ إن العناصر التابعين لها على يقين اليوم من مشروع "الهيئة"، الذي ظهرت بذوره في فرض السيطرة والتحكم في الناس.

لكنها تعيش في أزمة مالية خانقة تجعل من أمد "الاقتتال" إن طال ليس في صالحها، إذ لم تدفع رواتب لمقاتليها منذ أشهر، بسبب توقف الدعم الخارجي لها من جهة وعدم وجود أي مورد اقتصادي لها في محافظة إدلب، كما أفاد خالد حصري وهو قائد عسكري في "أحرار الشام".

يتوقع مراقبون أن "الاقتتال" لن يستمر طويلًا فلن يتحمل الطرفان تبعات القتال، وتدور السيناريوهات المتوقعة حول رضوخ أحد الأطراف للآخر حسب شروطه، أو استمرار المواجهات، ما يضعف الطرفين عسكريًا ويفتح الطريق لفصيل آخر يستلم إدارة إدلب من جديد، وهو ما دار الحديث عنه في الأيام الماضية عن خطة لتسليم فصيل "فيلق الشام"، المدعوم تركيًا، أمور محافظة إدلب عسكريًا واقتصاديًا.

> الأحرار والزنكي لم يتفقوا أبدًا في السابق كما الزنكي والجبهة، فالمشاريع غير متطابقة والأفكار متباعدة

الاقتراب من إسرائيل للابتعاد عن إيران

سوق العقارات ينتعش على حدود الجولان المحتل

مشروع حقول القمح الخيرة في منطقة الجيدور جنوب سوريا - آذار 2015 (ngc syria)

عنب بلدي – درعا

تسود حالة ركود في سوق العقارات جنوبي سوريا، فرضها التوسع الأخير لقوات الأسد بدعم روسي في عدة مناطق من محافظة درعا، والذي أثر بدوره على العامل النفسي للأهالي، وعلى عمليات بيع وشراء الأراضي والمساحات المزروعة.
لكن الأمر لم ينسحب على جميع المناطق، إذ قابل الركود انتعاش ملحوظ لحركة بيع وشراء الأراضي في المناطق المحاذية للجولان المحتل، ما طرح عدة تساؤلات عن أسباب هذا النشاط الرائج بمحاذاة النفوذ الإسرائيلي.

"برسم البيع" على حدود الجولان

الوسيط العقاري عبد الغزاوي، قال لعنب بلدي إن المناطق المنتشرة على طول الشريط الحدودي مع الجولان شهدت، في الأشهر الماضية، نشاطًا غير متوقع في بيع وشراء الأراضي، معتبرًا أن الأمر يعود إلى "انعكاس حالة من الضمان المستقبلي التي فرضتها إسرائيل بأنها ستمنع سياسة النظام في السيطرة وتهجير الأهالي إلى حدودها في الجولان المحتل"، ما شكل حافزًا لأصحاب الأراضي الزراعية في المنطقة لوضعها برسم البيع.
ورغم هذا الانتعاش على حدود الجولان، فإن رحلة البحث عن المشترين ليست بهذه السهولة، والأسعار ليست مرتفعة.
وقال المزارع أبو قصي النميري، الذي باع أرضه قبل شهرين، إنه اضطر لتخفيض الثمن الذي كان يطلبه عدة مرات، بسبب استغلال المشترين حاجة البائعين، ووفرة الأراضي المعروضة في المنطقة.
وأضاف النميري لعنب بلدي أن نسبة كبيرة من الأراضي الزراعية قرب بلدات سويسة وبئر عجم والرفيد، وجميعها بلدات في محافظة القنيطرة قرب الحدود مع الجولان المحتل، باتت معروضة للبيع اليوم، مشيرًا إلى أن الأسعار تتراوح بين ألف و2500 دولار للدونم الواحد، وهو سعر يعتبر قريبًا نسبيًا لمناطق أخرى في محافظتي درعا والقنيطرة.

العقود تنقسم بين النظام والمعارضة

وبحسب النميري، فإن عقود البيع والشراء تختلف حسب البائع والمشتري وإمكانية تسجيلهم لهذه العقود، موضحًا "هناك من يطالب بتسجيل العقود في مديريات النظام، ويتمكن من ذلك غير المطلوبين أمنيًا، وهناك من يسجل هذه العقود لدى مجلس محافظة القنيطرة الحرة التابعة للمعارضة، ونسبة كبيرة تقوم بكتابة عقود خارجية على أمل توثيقها في أوقات أخرى".
وأشار المزارع إلى أن هدف معظم المشترين الرئيسي هو الاستقرار وبناء

> نسبة كبيرة من الأراضي الزراعية قرب الحدود مع الجولان المحتل، باتت معروضة للبيع اليوم

منزل في هذه الأرض، إذ يظن كثير من الأهالي أن النظام لن يستخدم الطائرات والأسلحة الثقيلة بشكل عنيف في المنطقة لاقترابها من الجولان المحتل، ولذلك تشكل "منطقة آمنة للسكن".

الروسي والإيراني جمدا السوق شمالًا

بالعودة إلى الفترة الزمنية الممتدة بين عامي 2013 و2015 راجت عملية بيع وشراء الأراضي إبان توسع سيطرة فصائل المعارضة على مناطق في محافظتي درعا والقنيطرة، وإقبال الأهالي والمغتربين على عملية الشراء، تحضيرًا لمرحلة ما بعد الثورة وسقوط النظام السوري، بحسب اعتقادهم.
لكن التدخل الروسي المباشر لصالح قوات الأسد نهاية 2015 وزج الميليشيات الإيرانية في معارك مثلث الموت (الواصلة بين درعا والقنيطرة ودمشق)، بالإضافة إلى ارتفاع مستوى القصف والتدمير في محافظتي درعا والقنيطرة، أعاد الركود من جديد إلى السوق مع تخوف من مستقبل بات غير واضح المعالم، أمام سياسة من التغيير الديموغرافي والتهجير القسري.
ويدلل الغزاوي على ذلك بما حصل في خربة غزالة وعتمان والشيخ مسكين في درعا، حيث غابت أي بوادر لعودة الأهالي إلى بلداتهم، ما دفع بالمشترين إلى عدم المخاطرة في شراء الأراضي، والذي أدى إلى توقف شبه كامل لهذا السوق، رغم عمليات بيع وصفها الوسيط بـ "المحدودة"، تشهدها بعض المناطق وتكون بأسعار منخفضة جدًا، سببها حاجة كبيرة من البائعين للأموال ما يدفعهم إلى بيع أراضيهم بهذه الأسعار".

لماذا يبيع الأهالي أراضيهم؟

دوافع عديدة تقف وراء بيع الأهالي لأراضيهم، وبحسب رؤية الغزاوي فإن تراجع المستوى المعيشي للعديد من الأهالي، يدفعهم إلى بيع أراضيهم بأسعار منخفضة مقارنة بأسعارها الحقيقية، وهو ما يعتبر فرصة للراغبين بالشراء.
يضاف إلى هذه الفئة من الراغبين بالبيع، فئة أخرى من اللاجئين والمهاجرين إلى خارج سوريا، والذين ينظرون إلى أملاكهم في الداخل بأنها "مجمدة" ولن يعودوا إليها قريبًا، لذلك من الأفضل بيعها والاستفادة من ثمنها في دول اللجوء" بحسب الوسيط.
وأشار الغزاوي إلى أن فئة مشترين من المغتربين ذوي الدخل المرتفع مقارنة بانهيار العملة السورية، بالإضافة إلى تجار يستغلون انخفاض أسعار الأراضي في الوقت الراهن، للاستملاك على أمل عودة الأسعار إلى الارتفاع في المستقبل.

"نوروز خجول" يمر على كرد سوريا

القامشلي – جوانا عيسى

في ظل التجاذبات السياسية والعسكرية التي يمر بها الملف الكردي في سوريا، تراجعت الاحتفالات في عيد النوروز هذا العام، في وقت يسلَّط فيه الضوء على معنى العيد ورمزيته لدى الكرد.
يحتفل الكرد في 21 من آذار من كل عام بعيد النوروز، وهو عيد تاريخي من أقدم وأقدس المناسبات الكردية المستنبطة من تراث المنطقة العريق.
ويتزامن النوروز مع اليوم الأول للسنة الكردية، ما يجعل منه عيدًا قوميًا، يحتفل به الكرد والفرس والإيزيديون حول العالم.
وترتبط احتفالات الشعوب الآسيوية خلال الربيع بالخصب وتجدد الحياة، لكن الأمر عند الكرد يأخذ طابعًا قوميًا خاصًا يتعلق بقضية التحرر من الظلم، وفقًا لأسطورة "كاوا الحداد".

من هو كاوا الحداد؟

أتى ذكر كاوا الحداد في ملحمة "شاه ناماه" للفردوسي، كتمرد على طغيان الملك "ازدهاك"، الذي كان يحمل أفاعي على كتفيه، ويغذيها على أدمغة أطفال القرى.
ضحّى كاوا الحداد بـ 16 من أطفاله للملك، حتى وصل إلى طفلته الأخيرة فقرر أن يتخلص من هذه اللعنة التي حلت على قريتهم، على ما تقوله الأسطورة.
وقدم الحداد دماغ خروف للملك بدلًا من طفلته، واقتدى به جميع أهل القرية إلى أن شكل جيشًا من الأطفال، وقرر تحرير أهل القرية من طغيان الملك.
أشعل النار فوق سفح الجبل معلنًا انطلاق الثورة في 20-21 من آذار، وقتل الملك الظالم وحرر أهالي قريته من الظلم.
ولهذا السبب يشعل الكرد النار في ليلة نوروز، إحياءً لذكرى كاوا، الذي أصبح رمزًا، وإيمانًا منهم أن هذه النار يجب أن تبقى متقدة، لأنها نار الخلاص والتحرر من العبودية، وشرارة الثورة نصرةً للفقراء.

احتفالات نوروز في السنوات السابقة

استعاد أهالي القامشلي ذكرى كاوا في الليلة السابقة للنوروز، بإشعال النيران في القرى والمدن والبلدات والقمم والمرتفعات، والرقص مساءً على موسيقى المغني الكردي الشهير شفان برور، وغيره من الفنانين الذين غنوا لنوروز والقومية الكردية.
صبيحة العيد تجتمع العائلات ويلبس أفرادها اللباس التقليدي، ويذهبون إلى مكان محدد تجتمع فيه الفرق الفلكلورية للغناء والرقص وفق دبكات كردية، كما يقفون دقيقة صمت قبل البدء بالاحتفال ويخيمون حتى المساء ويقومون بغناء النشيد الوطني الكردي طيلة اليوم.
"منذ 2013 لم نعد نحتفل بعيد النوروز كما السابق، وذلك نتيجة المجازر التي تحدث" يقول أحمد علي من القامشلي في حديث له مع عنب بلدي.
"هناك خوف من التجمعات، لا سيما بعد مجزرة الحسكة التي جرت ليلة الاحتفال بالنوروز، إذ فجر انتحاري من داعش (تنظيم الدولة الإسلامية) نفسه بين المحتفلين، راح ضحيته الكثير من المحتفلين".
وتبنى تنظيم "الدولة" هجومًا مزدوجًا عشية الاحتفال بالنوروز في مدينة الحسكة، ما أدى إلى مقتل 45 شخصًا بينهم خمسة أطفال.
ويردف علي "بعدها اقتصرت الاحتفالات على التنزه بالطبيعة وإيقاد بعض الشموع".
"هذه السنة ورغم ما جرى في عفرين وإسقاط تمثال كاوا الحداد، أصر بعض الأهالي على الاحتفال، فكاوا دلالة رمزية تم تشكيلها على مدى آلاف السنين، ولا يمكن تحطيمها بلحظة"، بحسب بهزاد عيسى، أحد مواطني القامشلي.
ويضيف "النوروز يرمز للنضال، وهذه الخسارات في عفرين مؤقتة لا يمكن أن نعوّد أبناءنا عليها، بل نعوّدهم أن عفرين لأهلها الذين نزحوا من منازلهم".
أثرت ظروف البلاد منذ ثماني سنوات على شكل الاحتفال بالنوروز خاصة مع الهجرة والغربة والموت، لكن هذا لم يمنع الأهالي من الاحتفال، حتى وإن كان بشكل مختلف عن السابق لكنهم حافظوا على المعنى الرمزي للتحرر.

دويلات واستغلال وتحرش

الإقطاع يعود إلى مخيمات السويداء

تخضع عشرات العائلات النازحة في مخيمات منطقة عرى، في ريف السويداء الجنوبي، إلى قوانين مستأجري أرض المخيم، الأمر الذي حولها إلى دويلات أو مقاطعات لمالكيها يجسدون بها عودة زمن الإقطاع.

السويداء – نور نادر

"آغا، باشا، بيك" ألقاب أطلقت في زمن النظام الإقطاعي، الذي كان سائدًا في القرون الماضية، على مالكي مجموعة من الأراضي، يتحكمون بما فيها من عمال وأهالٍ يعملون مقابل الحصول على لقمة عيشهم أو يلزمون بضريبة تدفع بشكل سنو ي .

هذه الألقاب عرفها جيل سوريا الجديد من المسلسلات الدرامية التي صورت زمن الإقطاعيين وعبيدهم، وظن البعض أنها ولت دون رجعة، لكن ما يعيشه أهالي مخيمات عرى في الوقت الحالي يثبت عكس ذلك.

الخوف من الطرد سبب الصمت

القصة بدأت مع وصول عشرات العائلات النازحة من مناطق مختلفة (دير الزور والحسكة ودرعا) إلى قرية عرى، التي تعد من المناطق الأكثر تمركزًا للنازحين في المنطقة منذ بداية الثورة السورية، نتيجة احتضانهم شعبيًا، وتأمين لوازمهم من قبل عائلة الأطرش في المنطقة وفي مقدمتهم، شبلي الأطرش، أحد وجهاء العائلة.

وتضم قرية عرى (على بعد عشرة كيلومترات جنوب غربي مدينة السويداء)، بحسب آخر إحصائية لمنظمات إغاثية محلية، نحو 527 أسرة نازحة يقطنون في بيوت مستأجرة داخل القرية، إضافة إلى إقامة عائلات في مخيمات شرق القرية وغربها.

المخيمات يشرف عليها أشخاص كانوا من أول الواصلين إلى المنطقة، استأجروا الأراضي من أصحابها الحقيقيين بموجب عقد رسمي، وبدأوا بتأجير مساحات منها لعائلات نازحة لنصب خيمهم مقابل العمل تحت إمرتهم وإلا سيكون مصيرهم الطرد.

عنب بلدي التقت بالمسؤول عن مخيم شرقي القرية، والذي يعرف بين النازحين بـ "أبو زيد"، واعتبر أنه يساعد النازحين عبر تأمين مكان لخيمهم، كما يؤمّن لهم العمل في المشاريع الزراعية على مدار العام، مشيرًا إلى أنه لا يطالبهم سوى بإيجار السيارة التي تقلهم إلى مكان العمل، وأجرة الأرض التي نصبوا خيمهم عليها، عبر تقسيم إيجار الأرض على عدد الخيم بالتساوي.

لكن أهالي المخيم نفوا لعنب بلدي ذلك، واعتبرت إحدى النازحات في المخيم، رفضت كشف اسمها، خوفًا من طردها من الأرض أو إيقاف عملها، أن "أبو زيد" يأخذ نصف ما تجنيه هي وزوجها من العمل في المشاريع الزراعية.

وقالت إنها تعمل مع زوجها وأولادها بأجرة 175 ليرة سورية في الساعة لكل شخص، يأخذ "أبو زيد" نصفها، مشيرة إلى أن القاطنين في المخيم لا يعلمون القيمة الحقيقية لإيجار الأرض، وهم فقط يدفعون ما يطلب منهم كل شهر دون اعتراض خوفًا من الطرد أو توقف العمل.

ونتيجة ذلك غادر عدد من الأهالي من أراضي أبو زيد، واستأجروا أرضًا قريبة من المخيم لتدبير شؤونهم، وأقاموا خيمة لتعليم الأطفال الكتابة والقراءة بدعم من بعض الجمعيات المحلية.

ثلاثة قطاعات.. انتهاكات بحق الأطفال والنساء

الوضع في المخيمات غربي القرية لا يختلف كثيرًا عن شرقها، إذ قسمت إلى ثلاثة قطاعات متجاورة، كل قطاع تحت إشراف أخ من الإخوة الثلاثة المعروفين بين النازحين بألقاب "أبو خليل"، "أبو أحمد"، "أبو ياسر".

ويضم مخيم "أبو أحمد" 35 خيمة للنازحين (كل خيمة تحوي بين 5 إلى 7 أشخاص)، بينما يضم مخيم "أبو ياسر" تسع خيم، أما "أبو خليل" فكان صاحب الحصة الأكبر سابقًا بعدد المخيمات، لكن مع عودة أغلبية النازحين إلى موطنهم في دير الزور والحسكة، لم يتبق تحت إشرافه سوى 13 خيمة.

خالد أحد أطفال المخيم، رفض والده الكشف عن كنيته، قال لعنب بلدي إنهم يعملون كبارًا وصغارًا في المشاريع الزراعية التي يؤمّنها لهم مشرف المخيم، لكنهم لا يتلقون شيئًا من أجرهم، وسط حجج من المشرف بأنه يدفع عنهم إيجار الأرض وأجرة النقل إلى مكان العمل، كما يؤمّن لهم حاجياتهم الأساسية من طعام وصهاريج المياه.

ولم يقتصر الأمر على التحكم بلقمة النازحين، وإنما تعداه إلى التحرش بالنساء، بحسب ما قالت إحدى النازحات، التي رفضت الكشف عن اسمها، وقالت لعنب بلدي "أبو أحمد يبتز النساء في مخيمه، في حين يصدّر نفسه للناس أنه شيخ تقي يساعدنا مجانًا".

ويحرص "أبو أحمد" على تتبع آثار أي شخص غريب يدخل المخيم، ويرافقه، كما يوجد في أي حديث يدور مع الناس حرصًا على عدم ذكر أي تفاصيل من شأنها إيقاع الضرر به.

محاولات غير كافية

وتبعد المخيمات عن الإطار الخدمي لقرية عرى، ما يدفع النازحين إلى شراء المياه على حسابهم، بينما أمّن لهم الهلال الأحمر في المنطقة خزانين سعة 25 برميلًا، يملؤها مرتين في الأسبوع، في حين يحتاجون 50 برميلًا لتأمين حاجياتهم اليومية.

أما الكهرباء فتم تمديد خط كهرباء من مدجنة تقع على بعد 450 مترًا من المخيم بموافقة صاحبها، وبلغت تكلفة تمديد الكبل الواحد 75 ألف ليرة، ما حرم غير القادر على دفع القيمة من الكهرباء، في حين تبلغ تكلفة فواتير الكهرباء في كل دورة 45 ألف ليرة سورية، تقسم بالتساوي على الخيم التي يصلها الكهرباء.

حصد لقب بطل الجمهورية في التسعينيات

مصاب بالشلل يدرب "كمال الأجسام" بريف حمص

لا تمنع الإعاقة أصحاب العزيمة عن تحقيق مرادهم، وكما غير كثيرون من ذوي الاحتياجات الخاصة حياتهم على مستوى العالم، تحدى الرياضي السوري سليمان الشيخ علي شلل الأطفال الذي رافقه منذ ولادته، وحقق إنجازات على المستوى الشخصي، ليدرب في الوقت الحالي رياضة "كمال الأجسام" في ريف حمص الشمالي.

الرياضي سليمان الشيخ علي من أبناء الرستن مواليد 1969 (عنب بلدي)

حمص – مهند البكور

سليمان الشيخ (49 عامًا)، من أبناء مدينة الرستن، شمالي حمص، روى لعنب بلدي مسيرة حياته، التي تجاوز خلالها إعاقته الدائمة وظن أنه غير قادر على المضي قدمًا في تحقيق هدفه، على حد وصفه، مؤكدًا أنه تجاوز كل ما دار في ذهنه عن الفشل، ليحصل على لقب بطل الجمهورية عام 1995.

درس سليمان في مدرسة "الأمل للمعوقين" في دمشق، وكان من المتفوقين ليتابع دراسته حتى حاز على الثانوية العامة بفرعها العلمي، ليكمل تعليمه في معهد الإلكترونيات بالعاصمة، ثم يفتتح محلًا لإصلاح الساعات والهواتف النقالة في مدينة حمص وسط سوريا.

التجربة الأولى في ممارسة الرياضة كانت عام 1994، في صالة "عبد الباري هواش" في حمص، يقول سليمان، "كانت أصعب التجارب وتساءلت مرارًا حينها، كيف لي أن أنجح وأنا غير قادرٍ على حمل عكازي".

ويشير إلى أنه انتسبت للنادي الرياضي في الصالة، مردفًا "تدربت كثيرًا وكنت مستمتعًا، فقد كان الأمر بمثابة تحدٍ للإعاقة التي أُعاني منها، ثم تابعت مسيرتي وتكللت بالنجاح لدى حصولي على لقب بطل الجمهورية، فكان اللقب ثمرة جهدٍ بذلته وأمل زُرع في جوفي وتحدٍ كان الأقوى في حياتي".

عقب بدء الثورة السورية، استمر سليمان بممارسة الرياضة بشكل فردي، إلى أن أصيب ولده بشظية أدت إلى بتر يده، ويوضح "مررت حينها بظروف صعبة كما بداية مسيرتي، ومنذ ذلك الوقت قررت أن أدرب الشباب المصابين خلال الثورة".

بالاتفاق مع بعض زملائه في الرياضة ومن حصلوا على لقب بطل الجمهورية سابقًا، بدأ سليمان التدريب على مدار ساعتين في اليوم، ضمن صالة لأحد أصدقائه أسسها في الرستن، مشيرًا إلى أن الفكرة لاقت ترحيبًا "كبيرًا" من الشباب المصابين.

كغالبية المشاريع في المناطق المحاصرة، عانى سليمان من صعوبات، أهمها نقص المعدات وعدم توفر وسيلة لنقل المصابين وذوي الاحتياجات الخاصة إلى مكان التدريب، على حد وصفه.

يرى الشاب محمد الخليل من أبناء الرستن، أن سليمان رمز للإصرار والأمل، موضحًا لعنب بلدي "عندما سمعت قصته ورأيته لم أصدق أنه مدرب رغم إعاقته، كما أن حيازته للقب قبل سنوات أمر صعب ويحتاج جهدًا جبارًا".

لمس محمد الإصرار وتعلمه من سليمان، كما يقول، مضيفًا "غير نظرتي للحياة وكان مثالًا إيجابيًا لفكرة أنه مهما كنت ضعيفًا، تستطيع بالإصرار أن تبلغ هدفك".

الشاب عمار أحمد أصيب بقدمه إثر قصف مدفعي استهدف منزله بريف حمص، يقول لعنب بلدي إن الأمل في عيون سليمان خفف عنه ألم إصابته، "بدأت أحس أنه يمكن أن أتحول لشخص آخر".

ويؤكد أن قصته وغيره من أصحاب العزيمة، "ترفع من معنويات كل مصاب وتجعله يتشبث بالحياة"، مؤكدًا أنه أصبح متيقنًا بفكرة "نقص الشيء من الشخص يعوضه أمر آخر في داخله".

سوريون وأتراك يديرون فعاليات ثقافية مشتركة في أورفة

يدير مجموعة من السوريين والأتراك نشاطات في مدينة أورفة، سعيًا لتفعيل المشاركة والاندماج ضمن المجتمع، من خلال سلسلة من الفعاليات الفنية والثقافية، واللقاءات المشتركة والرحلات الترفيهية التي تركز على فئتي اليافعين والشباب.

أورفة – برهان عثمان

انطلقت الحملة مطلع آذار الحالي وتستمر حتى منتصف نيسان المقبل، ويشارك فيها سوريون وأتراك بينهم مسؤولون وموظفون في قطاعات التربية والتعليم والبلدية والجمعيات، وأفراد يساعدون السوريين في المدينة.

عنب بلدي تحدثت إلى بعض المشاركين، ويقول الناشط سليمان السعود (23عامًا)، الذي يعمل منسقًا لفريق "أثر" التطوعي السوري، إن الحملة "رسالة عرفان إلى الأتراك لما يقدمونه من خدمات للسوريين"، لافتًا إلى أنها "تهدف إلى تفعيل العمل المشترك وزيادة النشاطات بين الجانبين على جميع المستويات".

وتشرح المعلمة نضال الشيخ، عضو فريق "نساء الغد السوري" التطوعي، عن النشاطات، فترى أن لها جوانب تعود بالنفع على السوريين، "يمكن من خلال النشاطات التي تجري بالتعاون مع البلدية والأوقاف والتربية التركية، تفعيل الوجود السوري بشكل يجعله أكثر إنتاجية".

وتضيف أن أحد أهداف الحملة، هو تمكين المرأة السورية وتنمية معارفها وخبراتها، وتوسيع شبكات العلاقات بين السوريين والمجتمع المضيف، "من الضروري أن نتواصل بشكل فعال ونتجنب الانعزال عن المحيط".

فرق تطوعية بمشاركة رسمية

الشاب السوري عبد الله الصالح (18عامًا)، مقيم في أورفة ويشارك في الحملة، يقول إنها تضم أكثر من سبعة فرق تطوعية وخمس جمعيات وأربع منظمات، إلى جانب العشرات من الناشطين المجتمعيين من السوريين والأتراك.

"سعيد بمشاركة جميع الشرائح العمرية والمستويات الثقافية"، يضيف عبد الله، مشيرًا إلى أن الحملة تستهدف الأطفال واليافعين والنساء، وتتضمن نقاشات لمشاكلهم المعيشية والاقتصادية، إلى جانب تسليط الضوء على جوانب من التراث والثقافة السورية.

يشكل السوريون 20%من إجمالي عدد سكان أورفة التركية، وينتشر في كامل الولاية أكثر من 700 ألف سوري، موزعين على المدن والمخيمات، وفق الإحصائيات الرسمية.

حضر الشاب جلسات حوارية وأمسيات ثقافية ومعارض صور ونشاطات مسرحية وقصصية، إلى جانب نقاشات لبعض الكتب السورية والتركية، كما يوضح لعنب بلدي، متحدثًا عن العشرات من الجلسات والورش التعليمية والدراسات حول وضع المجتمع السوري في أورفة.

ويرى عبد الله أن تجربته مميزة، ويصفها بأنها "رحلة مناورة بين التعلم والتطبيق بعد فهم حاجات المجتمع"، معتبرًا أن هذه الحملات "تسهم في إنتاج ناشطين مؤهلين ليصبحوا قادة مجتمعيين في المستقبل، عدا عن كونها تطبيقًا عمليًا لمفاهيم الحشد والمناصرة التي تساعد في إبراز القضايا وإيضاحها وحشد الرأي العام".

كيف يرى الأتراك هذه الحملات

يقول الشاب التركي أونور تهماز إن العمل مع السوريين وفر له خبرات جديدة، وزاد من معرفته بالثقافة العربية والسورية، ويضيف لعنب بلدي "تعلمت بعض الكلمات العربية من السوريين الذين يشكل تفعيل قدراتهم، رافدًا مهمًا لمجتمعنا".

يشكل السوريون جزءًا "لا يمكن إغفاله من الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة أورفة"، وفق أونور، ويشير إلى أن تلاقي الطرفين السوري والتركي "يشكل حالة من الإبداع الخلاق ويمنح طاقة جديدة تدفع المجتمع إلى الأمام".

"إما أن يستوعب المجتمع حالة التنوع ويجعل منها دافعًا إيجابيًا أو يرفضها، وبالتالي نكون أمام أطراف منعزلة تعيش في جو من التوتر وربما الصدام"، من وجهة نظر الشاب التركي.

أما السيدة التركية سيفجي إبراهيم، التي تعمل مساعدة للأطفال في المخيمات، فترى أن النشاطات في الحملة "تساعد السوريين على تجاوز ما مروا به من مشكلات لا تزال تؤثر على حياتهم ومزاجهم النفسي حتى اليوم".

وتلفت إلى ضرورة أن تشمل الحملات المخيمات، "التي تعيش شبه عزلة عن العالم الخارجي"، على حد وصف سيفجي، "ما يزيد من صعوبة دمجهم مع المجتمع التركي في حال طالت مدة إقامتهم".

كما تعتبر أن أي نشاط يهدف إلى الدمج، يجب أن يعمل على زيادة توافق السوريين مع المجتمع المضيف، "لكن مع الحفاظ على هويتهم الثقافية وطابعهم الاجتماعي المميز".

منشقون يؤسسون مخفرًا للشرطة في مورك

انتهت مهلة الانتساب إلى كوادر مخفر مورك بريف حماة، الأربعاء 21 من آذار، الذي بدأ أعماله في 17 من الشهر نفسه، بالتنسيق مع الهيئات المحلية في المدينة، بهدف ضبط الأمن ومنع التجاوزات التي تشهدها مورك.

مخفر شرطة مورك في ريف حماة الشمالي - 20 آذار 2018 (عنب بلدي)

عنب بلدي – حماة

وكان عناصر شرطة منشقون عن النظام السوري أسسوا مخفرًا لإدارة شؤون مدينة مورك، شمالي حماة، والتي أعلن عن خلوها من المظاهر العسكرية قبل أسابيع.

وقال رئيس المخفر سعيد السيد، لعنب بلدي، إن تأسيسه جاء "بناء على نداءات الأهالي المتكررة"، موضحًا "شكّلنا المخفر من عناصر الشرطة المنشقين عن النظام السوري في المدينة، ويضم حاليًا أكثر من 35 شرطيًا".

الهدف من المخفر حدده السيد بـ "حماية ممتلكات المواطنين من أراض زراعية ومبان سكنية"، متحدثًا عن "زيادة قطع الأشجار في أراض تركها أصحابها ونزحوا عن المنطقة".

سيطرت "جبهة تحرير سوريا" (التي تشكلت من اندماج أحرار الشام ونور الدين الزنكي في 18 من شباط) على المدينة من قبضة "هيئة تحرير الشام"، ثم أعلنت خالية من المقرات العسكرية وعلى رأسها معبر مورك.
وتدير "تحرير الشام" معبر مورك، منذ تشرين الثاني الماضي، من خلال "الشرطة الإسلامية" التابعة لها.

وبحسب رئيس المخفر، فهو "مستقل ولا يتبع لأي جهة، كما لا ينضوي تحت راية أي فصيل في المنطقة، وإنما يختص بخدمة المواطنين".

تشكل المخفر بموافقة الفعاليات المدنية في مورك، وفق المساعد في المخفر تيسير الشحود، وقال لعنب بلدي، إن عناصر الشرطة وزعوا ضمن أربع فئات تتضمن كل واحدة منها ثمانية عناصر، للمناوبة على مدار 24 ساعة.

واعتبر أن المخفر "مثل أي تشكيل جديد ينقصه الكثير"، لافتًا إلى نقص في الآليات والأسلحة للدفاع عن النفس، "في ظل كثرة السلب وقطاع الطرق"، على حد وصفه.

وتعتبر مورك أكبر سوق تجاري في الوطن العربي لبيع وشراء الفستق الحلبي، وسيطرت عليها المعارضة في تشرين الثاني 2015، لتشهد حركة عودة منذ الثلث الأخير من العام الماضي.

عمار التامر من أهالي مدينة مورك، تحدث لعنب بلدي عن معاناة متكررة من سرقة أشجار الفستق الحلبي، على يد من وصفهم بـ "ضعاف النفوس"، لافتًا إلى مشكلة رعي الأغنام في الأراضي الزراعية، "ما يؤثر على محصول الفستق".

كما شهدت المدينة حالات سرقة للمنازل، كون أغلب سكانها نازحين عنها لقربها من نقاط التماس مع مناطق سيطرة النظام، وفق عمار، الذي تمنى أن يعمل المركز بعد تفعيله على ضبط ومحاسبة المسيئين.

فاقدات المعيل يطردن شبح البطالة في ريف حمص

فقدت أم علي زوجها قبل سنوات لتعيش على "مساعدات أهل الخير"، كما تقول، إلى أن سجلت في مشروع "سبل العيش" وبدأت تكسب رزقها من عملها.

نساء يدرن مركز إنتاج الألبان في ريف حمص الشمالي
22 آذار 2018 (عنب بلدي)

عنب بلدي – ريف حمص

وافتتحت منظمة "إحسان للإغاثة والتنمية" مركزين لتصنيع الأجبان والألبان في ريف حمص الشمالي، مطلع العام الحالي، تديرهما نساء من فاقدات المعيل، في ظل ندرة فرص العمل في المنطقة.

"أعمل لتأمين لقمة عيش عائلتي"، تضيف أم علي لعنب بلدي، معتبرةً أن هذه المشاريع مهمة لدعم وتمكين المرأة ومساعدتها للعيش في وضع الكفاف، ومن الضروري أن تشمل كثيرات ممن فقدن أزواجهن.

يندرج المشروع ضمن برنامج "الأمن الغذائي وسبل العيش"، وفق عبد المالك كاخيا، مدير مشروع الألبان شمالي حمص، ويهدف إلى تأمين فرص عمل وتمكين المرأة الريفية التي فقدت زوجها، مستهدفًا النساء "الأكثر حاجة".

وحذرت منظمة الأغذية العالمية (فاو) من تدهور الأمن الغذائي الوطني في سوريا، في تقرير منتصف آذار الحالي، مشيرة إلى أن خسائر القطاع الزراعي بلغت 16 مليار دولار منذ عام 2011 وحتى 2016.

المحامي إياد البكور، المطلع على قضايا العمل والتجارة في ريف حمص الشمالي، أوضح أن البطالة منتشرة في ريف حمص بنسب عالية، بعد توقف المعاملات التجارية في المنطقة.

وأشار لعنب بلدي إلى أن أهالي المنطقة الذين يعملون بالزراعة يشكلون 30% من العدد الإجمالي للسكان، أما المهن الحرة والتجارة فتشكل 10%، ليبقى ما يزيد على 60% بلا عمل.

ويوضح مدير المشروع عبد المالك كاخيا أن المراكز تؤمّن مشتقات الحليب في السوق المحلية، للإسهام في استقرار وثبات أسعارها.

نفذ المشروع على مراحل متعددة، بالتعاون مع المجالس المحلية في المنطقة، وفق كاخيا، ويشير إلى أن المنظمة اختارت بناءً وأعادت ترميمه، لضمان استمرار عمل المراكز بعد الانتهاء من دعم المشروع في نهاية آذار الحالي، وجهزته بالمعدات والأجهزة اللازمة للاستدامة.

وشكلت لجنتا حوكمة لكل مركز من مرشحي المجالس المحلية والاتحاد النسائي في حمص، لتديرا المراكز خلال التصنيع والتسويق، وتشرفا عليها ماليًا وإداريًا.

يزود كل مركز يوميًا بـ 1200 كيلوغرام من الحليب، في الوقت الحالي، وتقد عدد علب اللبن التي تطرح في السوق بشكل يومي بقرابة ألف علبة، لتوزع نصف إيرادات كل المركز على العاملات فيه.

يركز برنامج "سبل العيش" على مسارين رئيسيين، هما الإغاثة والتنمية المبكرة، وتقدر المنظمة أعداد المستفيدين الذين وصلت إليهم بأكثر من 3.5 مليون شخص، منذ تأسيسها في تموز 2013.

وتدير منظمة "إحسان" مشاريع مشابهة في كل من إدلب ودرعا، ولها مكاتب في كل من حمص وحلب وريف دمشق.

أم وائل من مدينة الرستن زوجة معتقل ولديها ستة أطفال، سجلت في المشروع وبدأت العمل، وتقول "أحصل على راتب جيد يكفيني وأولادي ولم أعد أحتاج إلى أي شخص".

عفرين تنتظر تنفيذ مخرجات مؤتمر إنقاذها

تنتظر مدينة عفرين تنظيم أمورها وتنفيذ مخرجات مؤتمر "إنقاذ" احتضنته مدينة غازي عنتاب التركية، الأحد 18 من آذار الحالي، وتمخض عنه جملة من البنود، على رأسها تشكيل مجلس مدني لإدارة المدينة، بعد سيطرة فصائل "الجيش الحر" والجيش التركي عليها، خلال الأيام الماضية.

عنب بلدي – خاص

يستمر إغلاق مداخل عفرين حتى السبت 24 من آذار، بينما عبّرت أكثر من 100 شخصية ينحدرون من المدينة، حضروا المؤتمر، عن صعوبة تنفيذ المخرجات في الوقت الحالي، بعد نقاشات خرجت بـ 17 بندًا، على أن تُطبّق بعد الانتهاء من العمليات العسكرية، وإزالة الألغام التي خلفتها "وحدات حماية الشعب" (الكردية).

وتبدو حركة العودة إلى المدينة محدودة، وفق الناطق باسم المؤتمر والمعارض الكردي حسن شندي، وقال لعنب بلدي إن مجموعة من اللجان شُكلت لبدء العمل أبرزها: لجنة العلاقات العامة، اللجنة الإغاثية، لجنة المتابعة، لجنة إعادة المهجرين، اللجنة التعليمية، اللجنة الإعلامية، اللجنة القضائية.

ووفق شندي، فإن الكرد يمثلون النسبة الأكبر ضمنهم 85 شخصًا، وفيهم مستقلون وحزبيون وأطباء ومحامون وفنانون، إلى جانب العرب وعلى رأسهم شيوخ عشيرتي البوبنا والعميرات، وإيزيديون وشخصيات علوية من ناحية المعبطلي.

تشكيل مجلس محلي

اختير قرابة 30 شخصًا ليكونوا ضمن مجلس مدينة عفرين، جميعهم في تركيا، وأوضح الناطق باسم المؤتمر، أن الأيام المقبلة ستشهد تحديدًا لمن سيدخل منهم إلى عفرين لمساعدة الأهالي، بإشراف منظمات حقوقية ومدنية مختصة.

ويعمل المجلس بالتوازي على تشكيل شرطة محلية من أبناء عفرين، تكون "غير مؤدلجة" ولا تتبع لأي جهة حزبية، بل هدفها "حماية المدينة بشكل طوعي لحفظ الأمن والأمان، وعدم فرض التجنيد الإجباري والقسري، على أن تدفع رواتب للمتطوعين يؤمّنها صندوق الإدارة المدنية"، وفق شندي.

وحول بند تعويض المتضررين في المؤتمر، وإعادة إعمار المناطق المتضررة، لفت شندي إلى أنها ستكون في مرحلة لاحقة، مشيرًا إلى أن توزيع الطحين والمواد الإغاثية مستمر "لكنه قليل".

وتعمل في المنطقة بعض المنظمات مثل "هيئة الإغاثة الإنسانية" التركية (IHH)، كما أعلنت "بنفسج" وضع نقطة إسعافية وتشكيل فريق مناوب "لخدمة الأهالي".

وطالب الناطق باسم المؤتمر، بفتح ممرات آمنة لعودة الناس إلى قراها وإنهاء المظاهر المسلحة في عفرين، مقرًا بصعوبة الوضع في عفرين، وأكد أن الأيام المقبلة ستشهد لقاءات "لتقييم الأمور وتحديد آلية العمل على أساس أن الأولوية تتمثل بإعادة الأهالي إلى منازلهم".

لا تفعيل واضح حاليًا بخصوص المجلس ومعظم مخرجات المؤتمر، وبحسب شندي، فإن منظمي المؤتمر يسعون لذلك "في الوقت القريب".

ونصت بقية بنود المؤتمر على تأمين سلامة وحماية المدنيين في عفرين، وفتح ممرات آمنة لأهالي المدينة للدخول والخروج، واحترام خصوصية جميع المكونات العرقية والدينية والمذهبية في المنطقة.

وجاء فيه التأكيد على الاهتمام بالتعليم والصحة والقضاء وجميع مناحي الحياة، واحترام النساء وحقوق المرأة، وإلغاء جميع المظاهر المسلحة داخل المدينة، على أن تعمل عائلات عفرين "الكبيرة" ورؤساء العشائر بدعم من تركيا على إعادة إعمارها.

إضافة إلى إطلاق سراح جميع سجناء الرأي من سجون عفرين، والدعوة إلى مصالحة وطنية بين مكونات المدينة، وتسليم إدارة المدينة ونواحيها إلى أبناء عفرين.

ودعا المؤتمر إلى التصالح مع الداخل والمحيط والخارج ونشر ثقافة التسامح، ونبذ مبدأ الثأر والإقصاء، إضافة إلى ضمان حق التظاهر بشكل سلمي، وتأمين الخدمات الضرورية.

سيطر "الجيش الحر" على كامل المدينة في 18 من آذار، وتعمل الفصائل والجيش التركي على إنهاء الجيب الجنوبي الأخير المتبقي في المنطقة.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، عقب السيطرة، إن تركيا لا تنوي البقاء في عفرين، لافتًا إلى أنها "ستقدم على خطوات من شأنها تأهيل المنطقة وإحياؤها مجددًا، عبر إعادة إنشاء البنيتين التحتية والفوقية".

الدم الذي لا يعلمنا

محمد رشدي شربجي

كثيرون اعتقدوا -ومنهم كاتب هذه السطور- أن الهزيمة في حلب لا شك أنها ستكون حافزًا لمراجعات حادة لأخطاء الماضي تجريها جميع القوى والفصائل المعارضة العاملة داخل وخارج سوريا، وقد افترض حينها أن هذه المراجعات ستنتج عاجلًا أم آجلًا جسمًا موحدًا بجناحين، سياسي وعسكري، قادرًا على خوض معركة ضد خصم يزداد قوة ودعمًا، لإنقاذ ما تبقى.

ولكن كل هذه التوقعات ذهبت أدراج الرياح، فلن نؤمن حتى لو رأينا العذاب الأليم، اشتعل الشمال بحرب بين تحرير الشام (تنظيم القاعدة) وأحرار الشام، ثم انشقت عن القاعدة حركة نور الدين زنكي (صار اسمها اليوم مع أحرار الشام جبهة تحرير سوريا) وشنت حربًا على القاعدة، وهكذا غدا الشمال ممزقًا بين تحرير سوريا مهاجمة تحرير الشام، والشام مهاجمة سوريا، في مشهد سوريالي يعجز الإنسان عن وصفه.

في غوطة دمشق لم تكن الأوضاع بأفضل حالًا، شن جيش الإسلام حربًا منظمة على فيلق الرحمن وأحرار الشام، وقسمت مدن الغوطة منذ عدة سنوات بين الفصائل، ونشرت الحواجز ورفعت السواتر بين القرى، بعدها بقليل، أو خلالها، وقع جيش الإسلام على اتفاقية خفض التوتر في أستانة، تبعه فيلق الرحمن ليوقع ذات الاتفاقية في مصر، لم يكن الاقتتال هو الأول من نوعه بطبيعة الحال، ولم يكن الأخير، فقد تبعه عدة لجان مصالحة وحروب ولجان مصالحة وحروب، حتى بداية الحملة الأخيرة.

لم تكن الحملة بمفاجأة بالتأكيد، فقبلها بأسبوع على الأقل تناقلت وسائل الإعلام صور وفيديوهات المدرعات وناقلات الجند متجهة إلى الغوطة، ولكن كل هذا لم يدفع الفصائل هناك لتشكيل ولو غرفة عمليات مشتركة لصد العدوان، واستمر تساقط ومدن وقرى محررة منذ ستة سنوات في قبضة الأسد حتى استطاع الأخير قسم الغوطة (المنقسمة أساسًا كما قلنا، بمعنى أن النظام استبدل الحواجز الترابية التي شيدتها المعارضة بدبابات وجنود من طرفه) إلى ثلاثة أقسام معزولة عن بعضها. حتى هنا لم تفكر هذه الفصائل بعمل مشترك، وتهافتت لعقد صفقات منفصلة مع الروس سرعان ما انتهت بتهجير حرستا أولًا ثم مدن القطاع الأوسط ثانيًا. واليوم وفيلق الرحمن يخلي مواقعه في الغوطة مهجرًا إلى إدلب، ما تزال الحرب الإعلامية على أشدها بينه وبين جيش الإسلام.

لقد كانت حلب آخ معارك المعارضة السورية، وبسقوط الغوطة ستكون آخر بقعة في سوريا يحكمها إلى حد ما رجال محليون بعيدًا عن رغبة الدول قد سقطت، ولكن هذه المرة لا توقعات بمراجعات ولا أمل بتوحد ولا أي شيء من هذا، لقد كان نيتشه يقول إن أفضل المعرفة هي تلك المغمسة بالدم، فماذا نفعل إذا كانت حتى الدماء غير قادرة على تعليمنا؟ اللهم ثبتنا ولا تفتنا.

ارتدادات السياسة الإقليمية في سوريا

أيهم الطه

ربما يبدو التذكير ببعض الآراء السياسية نوعًا من الفلسفة أو التفضل في زمن الفوضى الخلاقة، لكن بعض الثوابت لا تتغير مع مرور الزمن وتغير وسائله، ولا بد من التذكير ببعضها مهما جرى من تغيرات، عسى أن تنفع الذكرى!

ألغام على الطريق

في بعض الأحيان، تلجأ الدول إلى محاولة تجاوز مشكلاتها الداخلية وزيادة هيمنتها وتبرير سياساتها في تصفية خصومها وتنظيف ساحتها الداخلية إلى تصدير أزماتها إلى الخارج، إما بصناعة عدو خارجي أو بتضخيم خطر موجود، لكن حجمه وخطورته أصغر من الصورة المقدمة عنه. وهنا لا بد من دراسة متأنية ومحايدة قدر الإمكان لهذه السياسة، في تأجيل الأزمات بدل حلها أو التعامل معها، ولا بد من التعريف بمخاطر هذه السياسة في ترحيل المشكلات، فهي بقدر ما تحمل من استقرار آني قد تضاعف المشكلات في المستقبل وربما تعقد إمكانية حلها.

نار تحت الرماد

من يراقب تصرفات الدول الإقليمية والفاعلة في الملف السوري، يلاحظ أن هذه الدول تحاول قدر المستطاع الاستفادة من الحرب السورية لتصفية بعض مشكلاتها الداخلية، وهذا يذكرنا بالقول الشائع إن كل أزمة تحمل في داخلها فرصة لتسوية وضع معين، لكن التعامل مع هذه الفرصة هو ما يحدد مدى استفادتنا من الأزمة، سواء في التأسيس لاستقرار مستقبلي ينعكس إيجابيًا داخليًا وخارجيًا أو في الحصول على مكاسب آنية من الأزمة، دون مراعاة مضاعفاتها الجانبية واحتمالات انعكاسها سلبًا على الداخل السوري ومحيطه الإقليمي نفسه.

التنوع السوري أمر موجود وواقع تاريخي، مع امتدادات هذا التنوع الإقليمية والدولية، وتجب مراعاة خصوصيته في كل سياسة متبعة من قبل السوريين أنفسهم في إدارة بلدهم أو من قبل محيطهم الإقليمي، وذلك لتجنب زرع مشكلات داخلية في حدود سوريا بين هذه المكونات نفسها، فنكون بذلك أسسنا لوضع غير مستقر وخلقنا توترًا متصاعدًا مع مرور الزمن، وأوجدنا مشكلات متزايدة قد تكبر مثل كرة الثلج، وتؤسس لحروب جديدة مستقبلية تطول لعشرات السنوات.

معادلة منطقية

للأسف، فإن بعض الساسة في العالم الثالث يظنون أن التحرك والظهور في المجال الخارجي قد يعوض بعض القصور في المجال الداخلي، ولا بد أن نتذكر المقولة السياسية المتداولة في علم السياسة الدولية، المنسوبة إلى السياسي النمساوي الأشهر ميترنيخ "ليس هناك بلد في العالم له سياسة خارجية، بل إن كل بلد في العالم له سياسة داخلية لها مصالح ومطالب تمتد خارج الحدود، وهذا هو مجال السياسة الخارجية لأي بلد يريد أن يمارس دورًا على مساحة أوسع في العالم"، فالتحركات الخارجية لا تحجب حقائق الداخل واحتياجاته ومطالبه بل تكون تعبيرًا عنها وعنصرًا مساعدًا في حلها، وإلا كانت عبئًا سينعكس بشكل سلبي على الداخل .

وعليه، فإن تامين الدول المحيطة بسوريا حالة من الاستقرار في سوريا، والتسويات المقبولة من جميع الأطراف والمكونات السورية وعدم استعداء بعضها بعضًا، سيكون عاملًا مؤثرًا في استقرار تلك الدول داخليًا، وعنصرًا مساعدًا في تطويق الصراعات في المنطقة وإحلال السلام.

أطفال الغوطة يوجهون برقية تهنئة لبوتين

إبراهيم العلوش

على اعتبار أن الرئيس الأمريكي ترامب تأخر بتقديم واجب التهنئة للرئيس الروسي الفائز، فإن أطفال الغوطة يوجهون له برقية تهنئة:

نشكركم يا سيادة الرئيس بوتين، الرئيس الشرعي والمنتخب، على الصواريخ الارتجاجية التي وصلتنا، ونهنئكم على هذه التقنية العسكرية التي تستحق التقدير والإعجاب، وندعو لجان الشراء في جيوش العالم، للإقبال على تقنياتكم الارتجاجية، وغير الارتجاجية، التي أخرجتنا من الملاجئ، ونشكر معلقيكم الارتجاجيين أمثال ماتازوف، على النعومة، والروح الرياضية التي يتعاملون بها مع القصف اليومي ويعتبرونه واجبًا على الأمة الروسية، لإنقاذ الأطفال السوريين في الغوطة، وإخراجهم من بين أيدي الإرهابيين، الذين يطالبون بالحرية، وبإسقاط النظام، وقد قامت صواريخكم بإخراجنا من بطون قرانا، ومدننا، بل ومن بطون أمهاتنا.

نشكركم يا سيادة الرئيس على دعم نظيركم الرئيس السوري (الرئيس الشرعي والمنتخب أيضًا) الذي استقبل أخيرًا أحد الأطفال الذين أخرجتهم صورايخكم من الملاجئ، ورغم أن الطفل بدا بين يدي نظيركم كجثة هامدة، وكان يبدو كمسيح يفدي أهله المهددين بالاعتقال وبالاغتصاب، إلا أن نظرته الحائرة كانت قلقة بسبب تأخر الرئيس ترامب في إرسال برقية تهنئة لكم ولصواريخكم، وهذا ما دفعنا إلى كتابة هذه السطور المتواضعة أمام حزامكم الأسود في الجودو، وفي الأخلاق، وفي السياسة التي تحاول إحياء الموتى من رفاقكم في الاتحاد السوفيتي، كما تحيي داعش برايتها السوداء، سلفها الصالح الذي كان يعتمد السكاكين والسيوف.

نشكركم يا سيادة الرئيس، المنتخب بشكل تكراري، وبطريقة تداعب مخيلة حكامنا السوريين، وتؤيد استمرارهم الأبدي في حماية هذه البلاد من الإرهابيين، ومن الغرب الذي تكرهونه كما تكرهوننا، ومن ركام كبير من الأهداف والشعارات التي كانت تصدرها دولتكم السوفيتية لنا، وها هي تعيد تصديرها بطبعة جديدة ومنقحة تلائم تطورات العصر، وتحسن شروط الدفن في الملاجئ، وتلائم تنظيم عملية الاهتزاز مع الصواريخ الارتجاجية التي أبدعها عباقرتكم، الذين نجحوا عبر أكثر من نصف قرن في تهجير الشعوب الروسية، وغير الروسية، واقتلاعها من أوطانها إلى معسكرات الغولاغ، التي تشكل مصدر فخر لكم ولجهاز مخابراتكم، ولعقيدتكم الغروزنية التي تعيدون توطينها في بلدنا سوريا.

نشكر وزير دفاعكم الذي أعلن بعد انتخابكم، بأنه هجّر ثمانين ألفًا من أهلنا، وهو متفائل بتهجير كل أهل الغوطة وتدمير كل المدن والقرى التي مر بها الإرهابيون.

نشكر وكيلكم الحصري العميد "النمر" الذي يوزع نصائحه، وحكمه القيمة، فلولاها لما فهمنا المنطلقات النظرية التي ترتكز عليها عبقرية استراتيجيتكم الأخلاقية والعسكرية والسياسية، التي تهز الملاجئ، وتحاول جاهدة إعادة السوريين إلى عصر حافظ الأسد، جنبًا إلى جنب مع محاولاتكم المخلصة في إعادة العالم إلى عصر الاتحاد السوفيتي، مالك الصواريخ النووية، والجوع، والاعتقال.

نشكركم يا سيادة الرئيس على اقتلاع أشجار الغوطة قبل مواعيد إزهارها، فمناظر الربيع تعذبنا وسط هذا الدمار، ولا تتلاءم مع مناظر النيران الجميلة، والدخان الذي تطلقه صواريخكم المصنعة بأحدث التقنيات والتكنولوجيا الروسية العظيمة!

شكرًا لكم على إغاثتنا وإنقاذنا، يا سيادة الرئيس، لأنكم أرسلتم لنا الأم تيريزا زوجة اللواء الركن محمد الخولي، السيدة الفاضلة ميرزت عبود، زوجة مؤسس المخابرات الجوية، ومؤسس نهج التنظيمات الإرهابية، واستثمارها في العلاقات الدولية منذ عملية الهنداوي في ألمانيا، وصولًا إلى تهديدات مفتي الجمهورية الأسدية أحمد بدر الدين حسون بالخلايا الأسدية النائمة في أوروبا... وهو الذي استقبل رجال دينكم البوتيني وهم يبخرون طائراتكم في مطار حميميم، الذي صار روضة من رياض الجنة، ومن نهج المصالحات الوطنية الارتجاجية، وغير الارتجاجية. ونتمنى أن تهدوا السيدة الفاضلة ميرزت عبود الوكالة الحصرية لصواريخكم الارتجاحية، بالإضافة إلى احتفاظها بوكالة سيارات فيات التي أهداها لها زوجها الركن.

شكرًا سيادة الرئيس بوتين على كل ما فعلتموه من أجلنا نحن أطفال الغوطة، ومن أجل مدن وقرى كل سوريا ولم تقصروا، بالقصف، ولا بالتدمير، سواء بحسن نية أم بسوء نية، ونطمئنكم بأن جيلنا سيتذكر كل ذلك بكل تفاصيله، وستكون قواعدكم التي تنشر السلام والمحبة والصواريخ في ضميرنا، نحن السوريين أبناء الجيل القادم، وهدفًا أساسيًا من أهداف حياتنا.

ندين تأخر الرئيس ترامب عن تهنئتكم، ونفتخر بانتصاراتكم الانتخابية ونتمنى لكم الـ 99% في الانتخابات المقبلة، أسوة بسابقيكم في الاتحاد السوفيتي الصديق، وأسوة بحليفكم بشار الأسد الذي منحته الانتخابات الشرعية، والنزيهة، صلاحية قصف البراميل، وتهجير الشعب السوري، واستبداله بشعب إيراني مقاوم وأكثر تجانسًا.

ملاحظة أخيرة: نعتذر من القراء الكرام عن عدم إيراد المزيد من المعلومات عن الرفيقة الطليعية، المكلفة أمنيًا بدور الأم تيريزا: ميرزت عبود زوجة الرفيق محمد الخولي المقرب من "الأب القائد"، حيث يمنع موقع غوغل من إيراد معلومات عنها بحجة الحفاظ على الخصوصية لطبقة القتلة والمجرمين المتنكرين على هيئة الخراف، بينما أهلنا الذين يقتلون في الملاجئ، محرومون من الخصوصية التي تبيح حتى عريهم أمام العالم، وشكرًا لمواقع غوغل التي تحتفظ بخصوصية تاريخ محمد الخولي صاحب المخابرات الجوية، وزوجته مندوبة جهازه الأمني المبدع في فنون التنكيل.

سبع سنوات من القتل

أمهات سوريا خسرن الكثير

ملف خاص

عنب بلدي
العدد 318
الأحد 25 آذار 2018

فريق التحقيقات في عنب بلدي

بينما يتحدث السوريون اليوم عن "سبع عجاف" قد تتبعها "سبع سمان"، يغيب التفاؤل عن نساء شوه الألم معالمهن، حين فقدن أبناءهن في حرب فرضت عليهن انتظار دنيا أخرى قد تجمعهن بقطعة من أرواحهن، ليصبح الموت أبسط مطالبهن في هذه الحياة.

"خنساء العرب"، "حمّالة الأسية"، "المضحية الأكبر"، وألقاب كثيرة أطلقت على المرأة السورية في محاولة لتجسيد ما آلت إليه حالها حين فقدت الابن والزوج والأخ، إلا أن تلك الألقاب رغم عجزها عن وصف حالة الأم السورية استطاعت أن تومض بحقيقة واحدة، هي أن الأم أصبحت الخاسر الأكبر في حرب لم تميز بين مدني وعسكري، وبين دين وآخر، وحتى بين المواقف السياسية المختلفة.

حالة الاصطفاف التي أصبحت من سمات المجتمع السوري، اختفت حين فقدت أمهات سوريات أبناءهن خلال سنوات الحرب الماضية، ليوحّدهن وجع واحد، فاق الاعتبارات السياسية والطائفية، تاركًا جرحًا يصعب اندماله مهما طوت السنين من أيام، ومهما استبشر السوريون بمستقبل يمحو آثار الحرب، دون أن يزيل أثر فقدان الأم لأغلى ما تملك.

ورغم الاتفاق المعلن على أن فقدان الأم السورية لابنها لا يمكن تعويضه ولو أنجبت عشرة غيره، أصبح الحديث عن حالها أمرًا أشبه بالمتاجرة بمعاناة وأوجاع عميقة، كما وصفت بعض الأمهات الأمر لعنب بلدي، مؤكدات أنهن فضلن النأي بأنفسهن والتوحد مع آلامهن بعيدًا عن ضجيج لا يعود عليهن سوى بكلمات تعاطف لا تسمن ولا تغني من جوع.

"أم الشهيد".. تنازع دعائي ومتاجرة بالأوجاع

بالتزامن مع عيد جرت العادة أن تُكرّم فيه الأم، طغت على المشهد السوري صورة "أم الشهيد"، تلك التي مات ابنها في صفوف جيش النظام السوري، وتلك التي مات في معتقلاته، وأخرى مات ابنها وهو يقاتل في صفوف المعارضة السورية، وسط تصارع المؤسسات المختلفة على جذب بساط الصور الثلاث السابقة إلى طرفها.

وفي رحلة البحث عن الشرعية الدولية عمدت أطراف النزاع الفاعلة في سوريا إلى قلب المفاهيم، عبر التستر على صورة الحرب ووحشيتها وتلميع الوجه المدني المناقض للعسكري في بلد اختلط فيه الحابل بالنابل، وتشوهت فيه المفاهيم الإنسانية وأصبحت مشكوكًا بأمرها.

قبل أيام، وبالتحديد يوم 21 من آذار 2018، ظهر على شاشة الفضائية السورية فيلم حمل اسم "ضفائر النار"، عرض قصص فتيات سوريات فضلن الوقوف على الجبهات بدل الحياة المدنية، فيما ظهرت "سيدة سوريا الأولى" تتوسط مجموعة من المقاتلات، وتتكلم عن دور المرأة السورية عبر التاريخ، وبالطبع لم تفرط بفرصة الحديث عن "أمهات الشهداء".

فيما سبق "ضفائر النار"، هذا فيلم آخر بعنوان "أم الكل"، عُرض في "عيد الأم" بنسخته الماضية لعام 2017، أم الكل تلك هي نفسها "أم الشهيد" التي تكرمها أسماء الأسد في كل محفل ومناسبة، إلا أنها خصت حينها أمهات حلب اللواتي فقدن أبناءهن في أثناء السيطرة على أحياء حلب الشرقية نهاية 2016.

عقيلة رأس النظام السوري، التي لم يلمع نجمها قبل عام 2011 كما هو الحال عليه الآن، أصبح "يوم المرأة العالمي" "وعيد الشهداء" و"عيد الأم" أحد أبرز النشاطات على جدول أعمالها، فظهرت تارة تكرم زوجات الشهداء وأمهاتهن، وتارة أخرى تتحدث عن دور الأم السورية في حث أبنائها على التضحية من أجل الوطن.

تلك النشاطات المدنية تأتي في سياق جذب استعطاف الرأي العام العالمي وصرفه عن انتهاكات جسيمة ارتكبت بحق الأمهات أنفسهن، فالرواية الرسمية تقول إن أسماء الأسد تشارك أمهات الشهداء آلامهن وتدعمهن معنويًا، فيما يسعى زوجها إلى منحهن ميزات إضافية ودعمهن ماديًا وتأمين مستقبل أفضل لأبنائهن، وهنا تسرد الأم نفسها في فكرة ألا شيء قد يعوضها عن قطعة من جسدها فارقتها.

وبعيدًا عن تلك النشاطات، أصبحت منظمات المجتمع المدني في مناطق النظام أمام منعطف سياسي، حين وُضعت في سياق دعاية بعثية أثبتت فاعلية شكلية في تنظيم أمور ذوي "الشهداء" ومنحهم ميزات إضافية، بينما تنتظر المنظمات نفسها في مناطق المعارضة أقرب فرصة لإثبات تلك الفاعلية ولو بجزء بسيط.

ورغم تأرجح مسيرة منظمات المجتمع المدني في مناطق المعارضة السورية، التي لم تستطع خلق فرص كافية لمساعدة أمهات "الشهداء"، حاولت جاهدة محاربة سوء الأوضاع السياسية، التي تقف ضدها، بدعم الحياة المدنية عبر نشاطات لفتت من خلالها النظر إلى قضايا مهمة، أبرزها قضية أمهات وزوجات المعتقلين والقتلى في سجون النظام، القضية التي شغلت الرأي العام دون تأثير يذكر.

وبين الطرفين، يبدو أن بعض أمهات القتلى بَدَونَ أكثر حساسية تجاه تعامل الإعلام والمنظمات السورية مع قضيتهن، مستشعرات "دناءة" المتاجرة بمعاناتهن لغرض جذب التعاطف الدولي، وأحيانًا لحصد دعم مالي من جهات خارجية، دفعت بالأمهات أنفسهن إلى التوحد مع وجعهن بعيدًا عن صخب المصالح السياسية.

شيخة عباس.. "وحيدي ضحية تفجير القامشلي"

شكرت ربها أن ابنها الوحيد لم يمكن موجودًا في المنزل، حين استيقظت شيخة عباس من نومها والدماء تغطي وجهها ووجه ابنتها إيفا، وقبل أن تحاول التعرف على المكان الجديد الذي أصبح الدمار والدخان والدماء أبرز معالمه، ركضت مبشرة جيرانها أن زوجها سافر إلى دمشق وأن ابنها ذهب إلى بيت جده، مردفةً أنها وابنتها بخير .

إلى تفجير القاملشي، الذي وقع في 27 من تموز عام 2016، عادت أم آياز شيخو، واصفة ذلك اليوم "الدموي" بأن أقل ما يقال عنه "مشؤوم"، حين استيقظت على أصوات رصاص وصراخ أشبه ما يكون بفيلم سينمائي لمشاهد من بعيد، في حين كان كابوسًا بالنسبة لها ولعائلتها.

وقبل الحديث عن تفاصيل الحادثة، سردت أم آياز في وصفها لعلاقتها بابنها الوحيد، الذي أنهى دراسته الثانوية وبدأ بالتحضير لدخول الجامعة، مشيرة إلى علاقة صداقة جديدة دخلت حياتها حين بدأ ابنها أولى مراحل الشباب، وحين عولت عليه بأن يصبح سندها في نهاية العمر.

في تلك الليلة، اتجه أبو آياز إلى دمشق لتسجيل ابنه في الجامعة، حاملًا آمال العائلة بين أوراق التسجيل الجامعي، فيما أخبر آياز والدته أنه ذاهب إلى بيت جده ليلتقي أولاد أعمامه، استوحشت حينها أم آياز التي لم تعتد على النوم بمفردها في المنزل دون زوجها وابنها، ورغم ذلك لم تبد انزعاجًا من ذهابه، خاصة أنه كان بحاجة لفسحة بعد أشهر أرهق نفسه خلالها بالدراسة للحصول على شهادة البكالوريا.

وحين انتصف الليل اتصلت شيخة بابنها لتستفسر إن كان عليها أن تنتظره على الطعام أم لا، ليخبرها أنه سيأكل في بيت جده، مؤكدًا عليها أن تأكل وتنام لأنه قد يبيت عندهم، ولتطمئن أكثر أرسل لها صورة له عبر "واتساب"، قالت إنها

سمر زيادة.. فَقدٌ يختصر حكاية داريا

صورة تجمع أطفال سمر زيادة الذين فقدتهم بالقصف على داريا (أرشيف عنب بلدي)

عامٌ واحدٌ كان كفيلًا بقلب حياتها رأسًا على عقب، السيدة سمر زيادة، أم لخمسة أبناء، ثلاثة منهم قتلوا تحت القصف وآخران اعتقلا مع أبيهم في سجون النظام السوري، لتبدأ بعدها رحلة البحث عن خبر صغير يعيد لها شيئًا مما فقدته.

بدأت قصة سمر (40 عامًا)، في العام الثاني للثورة السورية، حين غاب ابنها الأوسط محمد دون أن تتمكن من أن تعرف شيئًا عنه، لتكتشف فيما بعد أنه كان معتقلًا في أحد فروع الأمن التابعة للنظام السوري.

في منزلها بداريا، كانت أم خالد تقضي وقتها في انتظار عودة محمد، فيما كان النظام السوري يشن حملته العسكرية على المدينة بعنف مفرط لم تعرفه الأم ولم تسمع عنه قبلًا.

"كانت ابنتي الصغيرة، صبا، تستعد لدخول الروضة بعد انتهاء عيد الأضحى"، تقول أم خالد لعنب بلدي، بينما تعرض صورة أطفالها الصغار، وتضيف "التقطنا هذه الصورة لصبا وأخويها قبل أن تذهب إلى الروضة، وكانت آخرة صورة لهم".

لم يمض شهر على بدء دوام صبا، حتى جاء اليوم الذي سيغير حياة العائلة.

"ذهب مؤيد (10 سنوات) وأحمد (8 سنوات) وصبا (5 سنوات) مع جدهم إلى صلاة الظهر في يوم

تفجير القاملشي - 27 تموز 2016 (رويترز)

ميساء كمون.. "ابني عريس في الجنة"

ميساء كمون

"زوّجت ابنتي قبل سبعة أشهر، كنت أرغب أن تبقى معي أكثر، لكنه النصيب"، تقول ميساء لعنب بلدي، وتضيف "كانت أريج صديقتي وكل ما تبقى لي في الحياة بعد أن استشهد زياد".

أنجبت ميساء كمون، وهي سيدة سورية من مدينة داريا، أريج وزياد في سنّ صغيرة، وفارقتهما في عمر الأربعين، لتنتهي الأمومة عندها، وتقتصر مهامها لحياة قادمة على الذكريات.

تقلّب ميساء صور زياد المحفوظة في هاتفها المحمول، وتتحدّث عنه، "كنت أستغرب كيف تغيرت ملامحه خلال عام واحد". تشير إلى إحدى الصور وتقول "هنا كان يبدو طفلًا"، تبدل الصورة وتستأنف "هنا يبدو رجلًا"، وليس غريبًا أن تتغير ملامحه، إذ شهد ذاك العام على إصابته، ثم اعتقاله، ثم استشهاده.

تسرد ميساء لعنب بلدي قصّة ابنها الوحيد، وتستغرق في التفاصيل، ابتداءً من "السبت الأسود" 4 من شباط 2012، حين شهدت مدينة داريا مظاهرات حاشدة، واجهها النظام بعنف، ليقتل نحو 17 من أبنائها.

ورغم أن زياد لم يكن بين الشهداء، لكنه تعرّض للإصابة بثلاث طلقات نارية اخترقت جسده، وتم نقله على إثرها إلى أحد المشافي، ولم تكن والدته تعلم شيئًا عنه بعد.

تقول ميساء، "كنت أنتظره في المنزل خلال ذلك الوقت، قرأت القرآن وحاولت الاتصال به، كنت أحس أن شيئًا ما يخترق صدري"، وتعقبّ "قلب الأم دليلها".

حين وصلت ميساء إلى المشفى ذلك اليوم، وجدت ابنها في غرفة التوليد، حيث اضطر الأطباء لوضعه هناك خوفًا من الملاحقة الأمنية"، وللسبب ذاته تم نقله إلى مشفىً آخر، ثم إلى نقطة طبية في أحد المنازل، قبل أن تعيده والدته إلى منزلهم.

"أزالوا إحدى كليتيه، وجزءًا من أمعائه، كما تعرض لتضرر في الكبد والبنكرياس"، تقول ميساء، وتضيف راسمة في حديثها خطًا زمنيًا يرسم مفصلًا في حياتها "عقب إصابته كان يصر على الخروج في المظاهرات مجددًا، كنت أريد أن آخذه وأخرج من سوريا، هو سندي في الحياة بعد والده".

لكن زياد أصر على مواصلة العمل الثوري، إلى أن تمّ اعتقاله في أحد فروع الأمن، حيث تعرّض للتعذيب بصور عدّة، اختبرتها والدته عن بعد، وعاشتها كما عاشها هو "كنت أشعر أني معه، أحس بالكهرباء التي تخترق جسده، والضربات التي يتعرّض لها. علمت تمامًا أنه سيخرج أقوى مما كان عليه، وأكثر إصرارًا على مواصلة العمل الثوري".

عقب خروجه من المعتقل، أصرّ زياد على الانضمام إلى مقاتلي الجيش الحر، على الرغم من تخوف ميساء التي طلبت منه العدول عن القرار، لكن زياد كان يصرّ على العمل، وتقدّم صفوف المقاتلين، أما والدته فكانت تلازمه لتعتني به، وتعدّ الطعام لأفراد مجموعته.

"قبل يوم من استشهاده، ظل يقبلني ويلاعبني خلال الليل، وأوصى خاله ليعتني بي، وفي الصباح استحم وتعطر وصلّى وقال لي أنا ذاهب إلى الجنة"، تصور ميساء مشهد ذلك اليوم بتفصيل شديد، كأنها تريد أن تحتفظ بآخر مشهد لزياد وهو حيّ.

ثم تبدأ النهاية حين زفوا لها الخبر "ابنك صار عريس، استشهد"، تقول ميساء، ويغلب المجاز على كلماتها "حين وصلت لأراه كانوا قد ألبسوه ثوب العرس، حاولت أن أضمه وأحمله لكنني لم أستطع، ابني الصغير كان أصبح رجلًا".

أدخلت الفرح إلى قلبها حين شاهدته مبتسمًا، وأرفقها بعبارة "أحلى أم بالدنيا، نامي وأنت مطمئنة".

ورغم غياب حالة الاطمئنان تلك، نامت أم آياز ساعة واحدة فقط، انقلبت حياتها بعدها رأسًا على عقب، حين استيقظت على أصوات رصاص وصراخ ومشاهد متفرقة، بدأت بدماء غطت وجهها ووجه ابنتها ودمار غيّر معالم المنزل، وانتهت بها إلى شارع مليء بالجثث والهرع "وكأنه يوم القيامة".

غابت ملامح تلك المشاهد، التي تجاوزت حالة الوعي لدى أم آياز، حين وجدت نفسها في المستشفى وفي يقينها أن ابنها في بيت جده، وبعد اتصالات عجزت خلالها الأم وابنتها عن الوصول إليه بدأت ملامح الشك تدخل إلى ذهنها حين علمت من أقاربها أن آياز كان في طريقه للعودة إلى المنزل.

في المستشفى ذاتها التي نقل إليها الجرحى والقتلى، بحثت أم آياز بين الجثث لعلها لا تجد ابنها بينهم، في حين تلاشت آمالها حين كان آياز واحدًا من بين 50 قتيلًا استهدفتهم شاحنة محملة بالمتفجرات، في الحي الغربي بالقامشلي الذي يضم أفرعًا لمؤسسات وهيئات تابعة للإدارة الذاتية، التفجير الذي تبناه تنظيم "الدولة الإسلامية" حينها.

عام ونصف على رحيل آياز لم ولن يغير الحال التي وصلت لها شيخة عباس، رافضة تصديق الخبر وفي يقينها أن آياز سيرد على رسائل ترسلها يوميًا إلى رقم هاتفه، مؤكدة أنها ستظل تحدث صورته المعلقة في صالون المنزل، وأنها ستحتفل بعيد مولده في كل عام، رافضة أن تنعيه في ذلك اليوم "المشؤوم".

خريفي من عام 2012، وعادوا إلى المنزل، جلسوا بجانبي، قبلوني ثم ذهبوا مع جدهم من جديد لإصلاح الدراجة الهوائية أسفل المبنى"، تحكي أم خالد عن ذاك اليوم.

ما حدث بعد لحظات على غياب الأطفال أدخل السيدة سمر في حالة فقدان للوعي، إلى أن استيقظت مدماة الوجه، والدمار يحيط بها من كل جانب، كانت طائرة حربية قد قصفت المبنى الذي تعيش فيه، ودمرت نصفه.

"استفقت على صوت شبان ينادون، أخبرتهم أننا هنا في المنزل، ونُقلت مع زوجي وابني الكبير خالد إلى المستشفى (...) في الطريق إلى المستشفى كنت أمشي وأنادي أسماء أولادي، لم يكن لهم أثر، كنت أظنّ أنني أمشي فوقهم، علمت أنهم تحت الأنقاض".

في المستشفى، حيث كانت أم خالد تتلقى العلاج، شاهدت بعض الشبان يحملون جثة طفل في بطانية ويخرجون بها من المشفى، لتدرك بعد قليل أنها جثة ابنها الصغير أحمد، "خرجت أركض خلفهم، صرت أنادي في الشارع، لكني لم أجدهم"، دُفن أحمد، ولكن ليس وحده، صبا ومؤيد كانا في الكفن إلى جانبه، لقد دُفنوا دون أن تراهم والدتهم.

عقب شفاء من تبقى من أفرادها، خرجت أم خالد مع عائلتها من داريا بحثًا عن مكان آمن، لتلاقي قدرًا ينتظرها عند أول حاجز للنظام السوري.

اعتقلت أم خالد وزوجها وابنها البكر خالد، واقتيدوا جميعًا إلى فرع المخابرات الجوية، حيث شهدت على تعذيب من تبقى من ذكور أسرتها، وعانت آلامهما بإجبارها على النظر إليهما أثناء التعذيب، ورغم أنها نقلت بعد نحو شهر إلى سجن عدرا، إلا أن خالد وأبيه لم يعودا معها مجددًا، ولم تعرف عنهما شيئًا منذ ذلك الحين.

"في المعتقل، تعمّقت جراحي حين سمعت عن قصص المعتقلات الأخريات، كان صدمة مضافة إلى صدمات أخرى، رحيل أولادي، ثم زوجي، ثم ابني، غابوا من كانوا سندي في الحياة"، تصف السيدة سمر إحدى فترات حياتها الصعبة.

خرجت أم خالد من السجن بعد شهرين وحيدةً، وقضت وقتها متنقلة بين منازل الأقارب، قبل أن تنتقل إلى لبنان ثم إلى تركيا، تنتظر أخبارًا عن ابنها وزوجها.

"أتمنى أن أجد يومًا ما خبرًا على صفحات فيس بوك يقول إن زوجي وابني قد خرجا من المعتقل"، تقول أم خالد في محاولة للبحث عن الأمل، تنبش في ركام معاناتها، كما نبشت قبل خمسة أعوام ركام بيتها لتخرج صورة أطفالها الثلاثة، وتتركها شاهدة على فقدها وحرمانها.

سلوى طه.. "الفرح الغائب مع عمران"

"لم يكن عمران كأي طفل"، تختصر السيدة سلوى طه الحديث عن خمسة عشر عامًا قضاها ابنها تحت جناحها، قبل أن يتحول إلى رقم في عداد ضحايا الحرب السورية، وتبقى صوره محفورة في ذاكرة والدته وإخوته.

تستعيد سلوى، وهي من سكان مدينة تلبيسة في ريف حمص الشمالي، مراحل حياة ابنها القصيرة، وتعود بالذاكرة إلى طفولته المبكرة، لتسرد تفاصيل اهتماماته، "كان يحب الحيوانات الأليفة؛ الكلاب والقطط، شيء أشبه بالفضول كان يشدّه إلى هذه الكائنات".

تتحدث الأم عن ابنها "البريء"، وتوظف لذلك ألفاظًا لطيفة، "كانت تصرفاته مهذبة، وحديثه جميل، حتى شكله كان جميلًا".

ورغم أن أولادها الآخرين ما زالوا بجانبها، تركت وفاة عمران فراغًا كبيرًا أصاب منزلهم وأفقده رونقه وبريقه السابق، حين كان عمران "يملأ المنزل بالحياة"، كما تصفه والدته.

وكانت مدينة تلبيسة من أولى المدن السورية التي انتفضت ضدّ النظام السوري، ومن أكثر المدن التي تعرضت لنيران النظام منذ بدايات الثورة عام 2011.

وإلى جانب العشرات من الأطفال في مدينته، كان نصيب عمران أن يصاب بشظايا انفجار وقع قرب بيته، وكان مصيره أن ينتظر موته في المستشفى إثر الإصابة البالغة التي تعرض لها. "استشهد عمران في الثالث من نيسان عام 2014، كان مارًا بالصدفة قرب مكان التفجير، وبقي 14 يومًا في المستشفى"، تتحدث والدة عمران عن أحد أصعب أيام حياتها، وتضيف، "منذ أول يوم أصيب فيه عمران شعرت أنه توفي، فقدت ابني". كان شعورها أقوى من أن يغلبه نداء الأمل والأماني، إذ اختبرت أم عمران بوفاة ابنها "شعورًا لا يمكن وصفه".

السيدة سلوى هي واحدة من مئات الأمهات اللاتي خسرن أبناءهن في محافظة حمص، حيث يصل عدد الضحايا فيها إلى نحو 18 ألفًا أغلبهم من المدنيين.

أربعة أعوام مرّت على وفاة عمران، لكن والدته لا تزال تشعر أن "كل شيء تغير من حولها"، وتختم، "لم أخسر عمران فحسب، بفقدي له خسرت الكثير".

الطفل عمران ابن سلوى طه

"شهداء" ومهاجرون ومعتقلون..

أمهات سوريا خسرن الكثير

رغم هول الأرقام التي تعرضها شبكات توثيق ضحايا الحرب في سوريا، هناك مأساة أكبر من الأرقام تختبئ في ذاكرة آلاف الأمهات السوريات اللاتي فقدن أبناءهن في الحرب. ولا يعني الفقد بالمفهوم السوري الموت وحسب، بالنظر إلى وجود آلاف المعتقلين والمغيبين قسريًا لدى أجهزة الأمن التابعة للنظام، فضلًا عن هجرة ملايين السوريين، وتفرّق مئات آلاف العائلات منذ اندلاع الحرب في سوريا.

امرأة فقد أحد أفراد عائلتها في قصف على حلب (الأناضول)

تشير الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى أن ما يزيد على 217 ألف مدني موثقين قضوا في سوريا منذ آذار 2011 وحتى آذار 2018، 89.77% منهم على يد النظام السوري، إضافة إلى آلاف الضحايا الموثّقين في ذاكرة ذويهم فقط.
ووفق الإحصائية ذاتها فإن أكثر من 13 ألف شخص قتلوا تحت التعذيب على يد قوات النظام السوري، بينما لا يزال أكثر من 118 ألف سوري قيد الاعتقال الاختفاء القسري.

خلال الأعوام السبعة الماضية بدا الأطفال هدفًا سهلًا لآلات الحرب، التي تسببت بمقتل 27296 منهم منذ آذار 2011، أكثرهم من الإناث.
وبحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فإن قوات النظام مسؤولة عن مقتل 80.73% من إجمالي الضحايا من الأطفال، بينما تسبب الطيران الروسي بمقتل أكثر من ألف طفل.
وقدّرت منظمة الأمومة والطفولة التابعة للأمم المتحدة (يونيسيف) عدد الأطفال المتأثرين من الحرب بـ 8.4 مليون طفل، أي ما يعادل أكثر من 80% من عدد الأطفال في سوريا، سواء داخل البلاد أو كلاجئين في الدول المجاورة، مع الإشارة إلى أن أكثر من 3.7 مليون طفل سوري، أو ما يعادل واحدًا من أصل كل ثلاثة أطفال سوريين، وُلدوا منذ بدء الحرب، وفق تقديرات (يونيسيف) لعام 2016.
من ناحية أخرى، يشكل الأطفال نحو نصف إجمالي اللاجئين السوريين حول العالم، والذين تجاوز عددهم خمسة ملايين منذ بدء الحرب في سوريا، بحسب تقديرات الأمم المتحدة.
وكان المكتب الإحصائي الأوروبي "يوروستات"، قدر عدد الأطفال السوريين الذين قدموا طلب الحماية الدولية دون ذويهم، لدى دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي بنحو 11 ألفًا، في عام 2016 فقط.

القضية المغيّبة

يقول المثل الشعبي إن "والدة الشهيد تنام ووالدة الأسير لا تنام"، وهي حال آلاف الأمهات السوريات اللاتي يجهلن مصير أبنائهن، ويعشن معلّقات بين الأمل والحداد.
سجّلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما يزيد على 118 ألف شخص قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري منذ عام 2011 وحتى آذار 2018، أكثر من 104 آلاف منهم في مراكز الاحتجاز التابعة للنظام السوري.
ورغم ذلك لا يزال ملف الأسرى والمعتقلين إحدى أكثر القضايا وعورة في الحرب السورية، إذ لم تفلح المحاولات السياسية للكشف عن مصير المعتقلين والإفراج عنهم، في الدفع باتجاه حلحلة هذا الملف.
وإلى جانب المعتقلين لدى النظام، تبرز قضية "أسرى" التنظيمات المتشددة الذين يبدو مصيرهم أكثر ضبابية في ظل استخدامهم كدروع بشرية خلال المعارك، فيما تسهم فصائل المعارضة والتنظيمات الكردية في تغييب أكثر من أربعة آلاف سوري إلى اليوم.

في كل بقاع الأرض

غادر أكثر من 5.4 ملايين شخص سوريا منذ عام 2011 بحثًا عن الأمان في البلدان المجاورة (لبنان، العراق، الأردن، تركيا)، إضافة إلى الدول الأوروبية وغيرها من دول العالم.
وتأتي تركيا في المرتبة الأولى من حيث استضافة اللاجئين السوريين، إذ تستضيف ما يعادل 46% من إجمالي اللاجئين السوريين على مستوى العالم، فيما تستضيف الدول الأوروبية ما يعادل 11% منهم.
على المستوى الداخلي، نزح ملايين المدنيين داخليًا في محاولة للهرب من المناطق الأكثر عرضة للقصف، والأقل دمارًا، كما أدت التسويات والمصالحات في بعض المناطق السورية إلى تهجير عشرات الآلاف من السوريين إلى مناطق أخرى.
وخلقت أزمتا اللجوء والنزوح أزمات عدّة متمثلة بتشتت عائلات كاملة، وفقدان آلاف الأهالي لأولادهم دون أن يتمكنوا من التأكد ما إذا كانوا أحياءً أم أمواتًا.

> يبدو أن الأطفال السوريين كانوا هدفًا سهلًا لآلة الحرب

الضحايا السوريون من الأطفال

بين آذار 2011 وآذار 2018

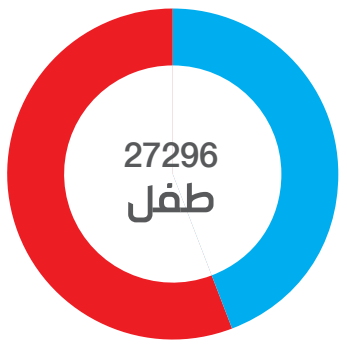

ذكور
إناث

80.7%	على يد النظام
6.2%	القوات الروسية
3.4%	فصائل المعارضة
3.1%	تنظيمات متشددة
2.9%	قوات التحالف
0.4%	قوات الإدارة الذاتية

المعتقلون والمغيبون قسريًا في سوريا

بين آذار 2011 وآذار 2018

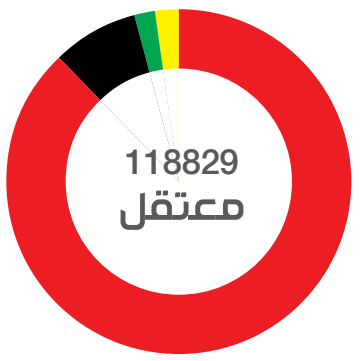

87.5%	على يد النظام
8.2%	تنظيمات متشددة
2.1%	فصائل المعارضة
2.0%	قوات الإدارة الذاتية

المصدر: الشبكة السورية لحقوق الإنسان

احذروا البيوت الآيلة للسقوط

نصف حلب الشرقية مهدد بالانهيار

تعاني الأبنية في عدة مناطق من سوريا آثارًا جانبية بسبب معارك دارت فيها، وفي وقت عاد عدد من سكان بعض المناطق تدور مخاوف حول أهلية هذه الأبنية للسكن واحتمال سقوطها.

عنب بلدي – محمد حمص

وأدى انهيار مبنى سكني مؤلف من خمسة طوابق في حي ميسلون، أحد أحياء حلب الشرقية، إلى مقتل عدد من سكانه، بحسب ما قالت وزارة الداخلية في حكومة النظام السوري، في 5 من آذار الحالي.

وتعود أسباب انهيار البناء إلى تضعضعه جراء تعرضه للقصف بشكل مباشر من قبل الطيران الحربي، في أثناء سيطرة المعارضة على المنطقة عام 2016.

ووفق أرقام رسمية لحكومة النظام السوري ألحقت المعارك في الأحياء الشرقية لحلب أضرارًا بلغت 70% من المباني، وقدرت تقارير حكومية أن 30% من المباني لحقت بها أضرار جسيمة وهي بحاجة إلى إعادة تأهيل قبل أن تصبح صالحة للسكن.

ونقلت صحيفة "الوطن" المحلية عن مصادر في مجلس مدينة حلب أن رئيس المجلس، محمد أيمن الحلاق، وجه جميع مخاتير الأحياء في المدينة عبر كتاب رسمي بإبلاغ المديرية الخدمية المختصة عن الأبنية المأهولة والمهددة بالانهيار بسبب الأضرار التي لحقت بها، ما يهدد سلامة ساكنيها لاتخاذ التدابير اللازمة للحيلولة دون وقوع كوارث.

وخرجت المعارضة من أحياء حلب نهاية عام 2016، إلا أن معظم مباني المنطقة تلقت صدمات مباشرة أو غير مباشرة نتيجة القصف المكثف، والذي تضمن أسلحة ارتجاجية روسية وبراميل متفجرة وصواريخ من الطيران الحربي.

لجنة إعادة الإعمار: 50% من المباني مهددة

مصدر هندسي من مدينة حلب، رفض ذكر اسمه، قال لعنب بلدي إن بعض الأبنية سقطت بعدما عاد السكان إليها، لذلك تحظر لجنة إعادة الإعمار، التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الأهالي من العودة دون فحص منازلهم.

وبدأت لجنة إعادة الإعمار في مدينة حلب عملها بشكل فعلي منتصف عام 2017، وتتبع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وتقوم على تقييم أضرار المباني في أحياء حلب الشرقية.

> إن الصدمات التي تؤثر على "الجملة الإنشائية" للبناء (وهي الأساسات والأعمدة والجسور) تؤدي إلى انخفاض قدرة تحمل البناء

وتفرز الأبنية من الأقل تضررًا إلى الأكثر تضررًا، بحسب المصدر الهندسي، وترمّز اللجنة الأبنية بثلاثة ألوان: الأحمر يعني أن المبنى بحاجة إلى ترميم بسيط، والأصفر يعني أن البناء مدمر جزئيًا، والأخضر يعني أن البناء إما على وشك السقوط أو أن أضراره كبيرة جدًا.

نسبة الأبنية الآيلة للسقوط بلغت 50% من المباني التي كشفت عليها اللجنة، وبحسب المصدر تم الكشف على 90% من المباني المشمولة بنشاط اللجنة ضمن الأحياء الشرقية لمدينة حلب.

وقدم برنامج الأمم المتحدة "UND" نحو 40 مليون ليرة سورية لـ "نقابة المهندسين" في المدينة، التي يقوم خبراؤها بجولات مكثفة لتقييم حجم الضرر في العقارات.

وبحسب المصدر فإن المباني أو العقارات المتضررة بدرجة بسيطة أو متوسطة يتم إعداد تقارير خبرة هندسية حولها وتقدم إلى الجهة الأممية المسؤولة عن اللجنة، لتمول بدورها عمليات الترميم عبر متعهدين محليين، أما فيما يخص العقارات المدمرة بشكل كامل فيشار إليها فقط دون تفاصيل، مع عدم تحديد الجهة التي يمكن أن تقوم بإعادة إعمارها مجددًا.

أسباب تضرر الأبنية

القذائف والصواريخ والقنابل الارتجاجية والبراميل المتفجرة كانت العامل الأكبر في ضعضعة وإضعاف الأبنية المرخصة والعشوائية على حد سواء، إذ تؤثر الانفجارات والضغط الناجم عنها على الأبنية المعرضة بشكل مباشر ضمن دائرة يصل نصف قطرها إلى 500 متر، بحسب المهندس المعماري الاستشاري مظهر شربجي، الذي كان يشغل رئيس شعبة المهندسين بريف دمشق.

وأوضح أن الأبنية بمجملها مصممة لتتحمل عدة عوامل طبيعية كالاهتزازات الزلزالية والرياح وغيرها، ولكنها غير مصممة لتلقي صدمات غير طبيعية وموجهة كالقنابل الارتجاجية والصواريخ، مشيرًا إلى أن الصواريخ ربما تضاهي في قوتها ضربة زلزالية بحجم 6 ريختر.

وبحسب شربجي، فإن الصدمات التي تؤثر على "الجملة الإنشائية" للبناء (وهي الأساسات والأعمدة والجسور) تؤدي إلى انخفاض قدرة تحمل البناء، وأي عنصر يتضرر من هذه العناصر الثلاثة فمن الممكن أن يصبح البناء قابلًا للسقوط في أي لحظة بحسب حجم هذا الضرر.

وتصنف الأبنية في سوريا بشكل عام ضمن فئتين: الأولى مرخصة، والثانية عشوائية، ويتحمل المهندسون مسؤولية الأبنية ضمن الفئة المرخصة في حال كان سبب الانهيار العوامل الطبيعية، أما بالنسبة للأبنية العشوائية فيتحمل صاحب البناء (صاحب العلاقة) مسؤوليته.

وأشار شربجي إلى أن لكل بناء هوية، تتضمن رخصته وأسماء المهندسين العاملين عليه، ولها عمر محدد.

لكنه أوضح أن هذا التصنيف يشمل الحالة الطبيعية، أما في الحروب تتلقى الأبنية صدمات تكون غير مجهزة لتلقيها ما يؤدي إلى ضعف أساساتها وانهيارها في عدة ظروف.

كيف تقيّم الأبنية الآيلة للسقوط

يرى شربجي أن الأبنية المصابة بشكل مباشر وغير مباشر يجب أن تعرض للتقييم من قبل لجنة مختصة من مهندسين وفنيين، وفي حال تضرر الأعمدة الحاملة للبناء يجب تقييمها من الصفر وفحص الإسمنت في الجملة الإنشائية كاملة.

ومن الممكن أن تصاب التربة الحاملة للبناء بالقصف فتتأثر دون إصابة البناء بشكل مباشر، ما قد يؤدي إلى انهيار البناء، إذ تصبح الأساسات مرتكزة على تربة ليست صلبة، وبالتالي تصبح غير قادرة على حمل وزن البناء.

وتقسم الأضرار التي تسببها القنابل والمتفجرات إلى قسمين بحسب الشربجي، منها ما تراه العين بشكل ظاهر وأخرى غير ظاهرة، فالتشققات والهبوطات تقدرها لجنة فنية في عدة حالات، وإن كانت الجملة الإنشائية متضررة بشكل كبير فالأولى إزالة البناء لأن كلفة إعادة تأهيله أكبر من إعادة بنائه، أما إن كانت نسبة الضرر محدودة بجهة معينة فهي بحاجة تقرير فني لإعادة تأهيلها بشرط ألا تكون "الجملة الإنشائية" هي المتضررة.

أما حالات الضرر في الجدران وبعض الفجوات بالأسقف، فيمكن ترميمها بكلفة ليست كبيرة نسبيًا، ولا تؤثر على البناء بشكل مباشر.

ويبدأ تقييم البناء بشكل نظري بالبحث عن مؤشرات كالتشققات والإصابات بالتربة والميول والضغوطات، ثم يكشف الخبراء عن "الجملة الإنشائية" بشكل كامل، وبعد الكشف النظري يتم فحص الأعمدة والإسمنت عن طريق جهاز خاص اسمه "المطرقة" والذي يقيس مقاومة الإسمنت ويعطي تقريرًا جاهزًا عن جاهزية الأعمدة وحالتها.

ملف إعادة الإعمار

يقيّم خبراء اقتصاديون كلفة إعادة الإعمار في سوريا بشكل متفاوت وغير واضح، بسبب الضرر الذي لحق بالبنى التحتية جراء القصف والمعارك، وبسبب صعوبة الوصول إلى كل المناطق التي لا تزال غير مستقرة.

ونشر الاتحاد الأوروبي تقريرًا ذكر فيه أن تكلفة إعادة الإعمار ستبلغ نحو 200 مليون دولار، فيما اشترطت دول أوروبية حدوث انتقال سياسي حتى تسهم في العملية.

وأوضح المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، خلال كلمة له في مجلس الأمن، في كانون الأول الماضي، أن كلفة إعمار سوريا التي دمرت بنيتها التحتية بشكل شبه كامل ستبلغ نحو 250 مليون دولار.

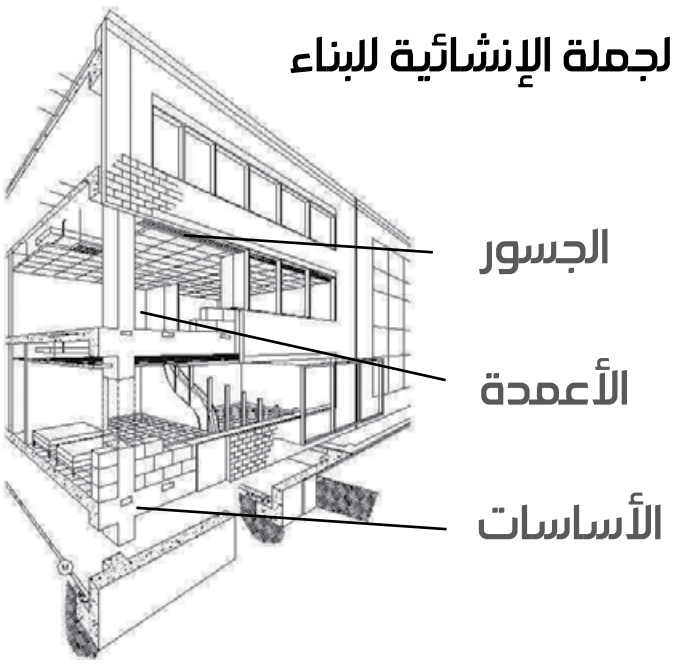

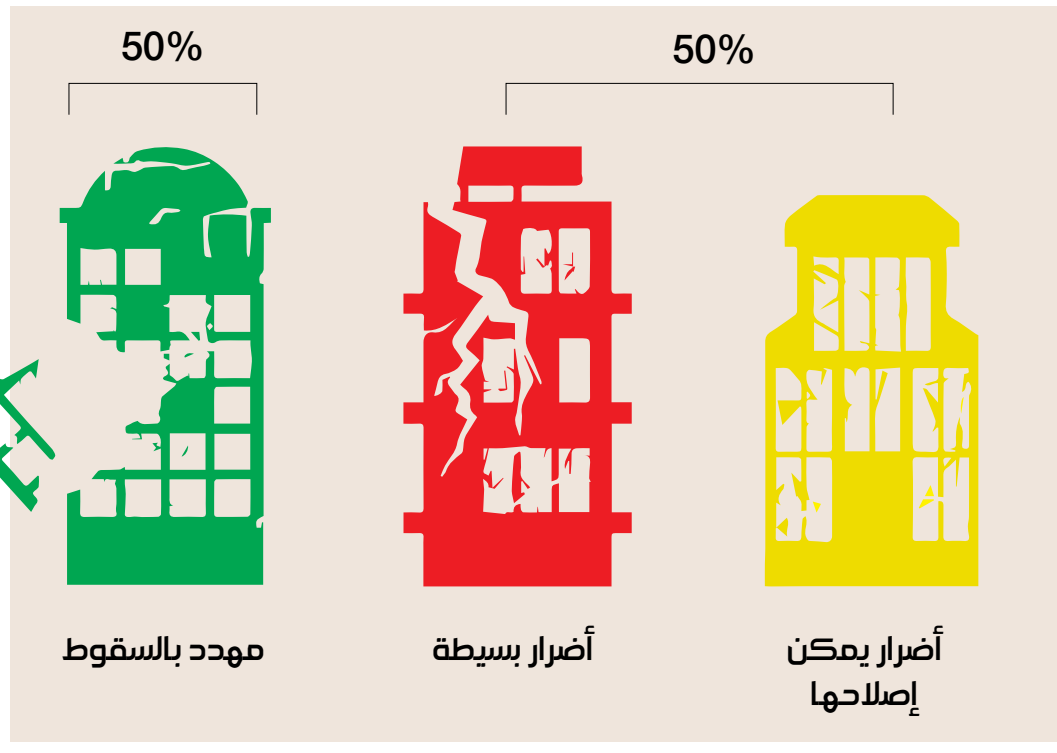

نسبة تضرر المباني في حلب الشرقية (عنب بلدي – لجنة إعادة الإعمار)

دولار أمريكي ▲ مبيع 467 شراء 469	يورو ▼ مبيع 577 شراء 572		ليرة تركية ▲ مبيع 120 شراء 118	
الذهب 21 = 17.400	الذهب 18 = 14.915	المازوت 180 =	البنزين 225 =	الغاز 2650 (للجرة) =	السكر (ك) 230 =	الأرز (ك) 500 =

ثقافة التطوع في سوريا.. مكسب مادي أم أخلاقي؟

"عندما تجربين العمل في هذا المجال يصبح كالسوسة لا تستطيعين التخلي عنه، أو حتى التفكير بعمل آخر"، هذا ما وصفت به نور، خريجة كلية علوم الأحياء، عملها التطوعي في محافظة السويداء، الذي بدأته منذ ثلاث سنوات في جمعية رعاية للأطفال ضمن حملة لمنظمة "يونيسيف" تحمل اسم العودة للمدارس، وتنقلت بعدها بين عدد من الجهات حتى وصلت للعمل في الهلال الأحمر السوري.

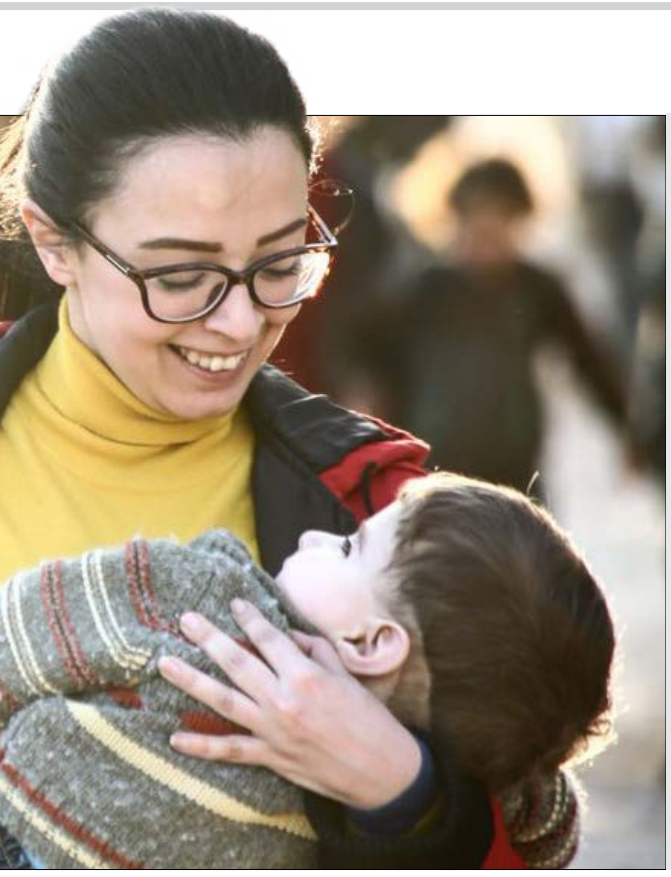

التطوع السوري

انتشرت ثقافة التطوع بشكل واسع، عندما أُسست مؤسسات محلية مدنية سورية، بعد عام 2011، من أبرزها الدفاع المدني السوري.

وبدأ ناشطون يعملون في بعض الجمعيات الإغاثية والمختصة بالدعم النفسي، ليتطور هذا النشاط إلى مؤسسات ومشاريع ترسَل إلى ممولين بهدف تبينها ودعمها.

والتطوع، كما فسره رئيس مجلس إدارة "فريق أمان" للخدمات النفسية والاجتماعية، الاختصاصي النفسي بدر الدين الأحمر، نواة كل عمل مدني حيوي في سوريا من الإغاثة وحتى الإعلام، فالمواطنون في سوريا فرضوا أنفسهم في هذا المجال بداية بتوثيق أحداث صوروها بهواتفهم المحمولة إلى أن جاءهم الدعم المالي ليصبح إثره عملًا مستدامًا.

لكن هذه الثقافة ليست جديدة في سوريا، ولو أنها كانت محدودة ببعض المؤسسات المعدودة، كالهلال الأحمر العربي السوري، الذي يتبع له 14 فرعًا موزعين في المحافظات.

ويبدأ التطوع في المنظمة بالعمل في 22 مناوبة بحسب الاختصاص دون مقابل مالي، لمدة تتراوح من شهر إلى ثلاثة، ليبدأ بعدها المشوار مع بدل مالي.

عنب بلدي – صبا الكاتب

ينطلق العمل التطوعي من أي جهد أو عمل يقدمه الإنسان سواء بالوقت أو المال أو الجهد، في سبيل غايات إنسانية، وتتعاظم أهميته في المجتمعات المنكوبة التي تعاني من مآسٍ أو حروب.

بدأت نور مشوارها دون مقابل كي تصبح عضوًا فعالًا في المجتمع ولا تكون "صفرًا على اليسار"، على حد وصفها، وكان عملها لا يتعارض مع نشاطاتها الحياتية الأخرى، وأبرزها الدراسة في الجامعة.

إشكالية البدل المالي

ارتسمت عند كثيرين صورة تظهر التطوع بلا مقابل، غير أن هذه ليست قاعدة ثابتة، فقد يعوض المتطوع ببدل مالي عن مجهوده للحث عليه، وهذه جدلية تناقش دومًا بشأن تحويل هذا القطاع إلى "باب رزق"، ففي السويداء لم تكن الأهداف الإنسانية أول غايات التطوع، وأغرى البدل المالي "العالي" عددًا من الشباب، ومنهم نور، التي أوضحت لعنب بلدي أن متوسط البدل أعادها إلى "الهلال الأحمر" بعد ثلاثة أشهر من تحولها إلى التدريس.

ويبلغ متوسط بدل التطوع أربعة آلاف ليرة يوميًا، في الهلال الأحمر، ما يعني أن المتطوع قد يصل تعويضه إلى أكثر من 100 ألف شهريًا (في حال استمرت مناوباته طيلة الشهر)، بينما متوسط الرواتب الحكومية في سوريا تقدر بـ35 ألفًا.

ولم تخف نور أنه لولا المقابل المادي لن يستمر كثير من الشباب في نشاطهم، نتيجة ما يرافقه من ضغط ومشاهدة مآسٍ للمتضررين من الحرب الذين تستهدفهم أنشطتهم.

ورغم أن ذلك قد يدفع بغير الشغوفين بالتطوع أو الذين لا يملكون الخبرة الكافية أو حتى العاطلين عن العمل إلى الالتحاق بمنظمات المجتمع المدني رغبة بالمكسب المادي، يرى الاختصاصي النفسي بدر الدين الأحمر، أنه إيجابي من ناحية الأمان المالي، إضافة لكونه مشروعًا مقبولًا اجتماعيًا وشرعيًا، بل ويتمنى الاختصاصي منح تعويضات لجميع المتطوعين في حال توفر الدعم.

جهود بعيدة عن الأضواء

مع توسع نطاق الأزمة في سوريا، أطلق شباب فاعلون مبادرات فردية بقصد توفير مساحات للشباب تثبت ذاتهم وتلبي طموحاتهم، غير أن هذه الجهود بقيت حبيسة الوسط المحيط وبعيدة عن الإعلام رغم بعدها عن التوجه السياسي، نظرًا للخوف من السلطات والجماعات العسكرية النافذة في مناطقها.

ومن هذه المبادرات مرسم سامي (اسم مستعار)، الذي يعيش في حي جرمانا بدمشق، وتحدث لعنب

"الستاند أب السوري" يترنح بين الهواية وشركات الإنتاج

"هل أنتم على دراية بما لدي لأقوله لكم؟ فأجابوا: لا والله ما ندري، فرد عليهم: ليس لدي رغبة في أن أخطب في خلق لا دراية لهم بما سأتكلم عنه، ثم رحل"، هذا كان ما قاله "جحا" بطل النوادر، الذي صنفه مؤرخون أنه أول "ستاند أب كوميدي" في التاريخ.

عنب بلدي – حلا إبراهيم

"الستاند أب كوميدي" في سوريا

دخل هذا الفن إلى سوريا متأخرًا عن بقية الدول العربية، إذ كانت مجموعة من طلاب الجامعات الذين يتحلون بحس الكوميديا يقدمون عروضًا في "حفلات التعارف" التي كانت تقام بشكل سنوي في الكليات، دون أن يكون عملهم منظمًا، بل كانوا هواة فقط، رغم أن بعضهم دخل فيما بعد مجال التمثيل الكوميدي، مثل الفنان محمد قنوع.

تبلور فن "الستاند أب كوميدي" في أذهان الشباب السوري بعد قيام الثورة، التي حررتهم من قيود كثيرة، أهمها رقابة النظام التي تمنع الحديث في أي شأن سياسي، كما استثمر هؤلاء أن "اليوتيوب" أصبح متاحًا في سوريا بعد أن حظرته الحكومة لعدة سنوات، ليوصلوا أفكارهم بطريقة كوميدية للجميع .

ونشط عدد من الشباب في هذا المجال، أو على طريقة "اليوتيوبر"، الذين يستخدمون أيضًا منصة "يوتيوب" أو "فيس بوك" لكنهم لا يتقيدون بتقديم خطاب كوميدي مباشر للجمهور، وإنما يتحررون بأفكارهم في شتى المجالات ويتجولون في الشوارع لنقل ثقافة عن بلد جديد أو عن المجتمعات المضيفة بعد أزمة اللجوء.

وحقق البعض شهرة في هذا المجال لكن آخرين تعثروا وتعرضوا لتأرجح المستوى، بحسب ما رصدت عنب بلدي لبعض آراء الجمهور، فبالنسبة لعلاء، المهتم بالفن وأحد متابعي هذه البرامج، كان يستمع إلى "شلي بناء" على راديو "سوريالي" لمقدمته بتول محمد، وأعجب بأدائها وأصبح من متابعيها، لكن الأمر اختلف عندما أصبحت تظهر في مقاطع عبر "يوتيوب"، وفسر تراجع المستوى بأنها لم تحسن الأداء أمام الكاميرا كما كانت في مرحلة الإذاعة.

محمود الحمش

24 ألف متابع

محمود بيطار

يحاكي التجربة الأوروبية

700 ألف متابع

عمرو مسكون

صاحب درع "يوتيوب"

1 مليون متابع

موظفة في الهلال الأحمر السوري تساعد طفلًا نازحًا من الغوطة الشرقية في مركز للإيواء بدمشق 21 آذار 2018 (الهلال الأحمر العربي السوري)

بلدي عن المرسم الذي جعل منه مكانًا مجانيًا لمن يرغب في استثماره للبروفات المسرحية أو عروض أفلام بناءة وطرحها للنقاش، إلا أن تلك المبادرة، صاحبة الجهد الشخصي البعيد عن التمويل، لم تدم أكثر من سنة بعد هجرة معظم من كان يعمل بها .

التحق سامي بركب التطوع دون مقابل مادي في منظمة الهلال الأحمر ضمن شعبة جرمانا، بدءًا من 2011 ولمدة سنتان، تنقلت أدواره فيها بين الأعمال الإغاثية والميدانية إلى اللوجستية والإشراف.

وكان التطوع بالنسبة له المجال الوحيد المتاح لمساعدة السوريين، إضافة لكونها وسيلة "حماية" يغطي فيها أعمالًا يتعرض من يقوم بها دون غطاء مؤسساتي للمساءلة والمحاسبة.

فوائد على المجتمع والمتطوع

جاء التطوع في منظمات ومؤسسات المجتمع المدني، بحسب الاختصاصي النفسي، لسد النقص في حاجات مجتمعية لم تستطع أن تملأها الحكومات والمؤسسات والشركات، فهو يبني المجتمع ويحل كثيرًا من مشاكل مجتمعات الدول النامية والمتأخرة، ابتداءً باستشارة طبيب وانتهاءً بتنظيف شارع.

ولا تقتصر إيجابيات هذه الثقافة على المجتمع فقط، بل تلقي بظلالها على المتطوع نفسه، الذي يكتسب فائدة كبيرة في مشوار حياته، فاستكمل سامي مثلًا دورات في الإغاثة والدعم النفسي إضافة لتعرفه على القانون الدولي والإسعاف الأولي، كما أن اختلاطه بالأشخاص الذين يساعدهم ممن قد تصل أعدادهم في اليوم الواحد، على حسب قوله، إلى 500 شخص، عادت بالفائدة عليه في مجال التواصل معهم والاستفادة من قصصهم ومواضيعهم.

ويضيف التطوع، بحسب الاختصاصي بدر الدين الأحمر، إلى سيرة المتطوع الذاتية سجلًا من الخبرات الجديدة في مجالات عديدة وتطوير القديم منها، ويضيف له علاقات جديدة تتعزز بالعمل الجماعي والتعاون مع الآخرين.

وبما أن التطوع ليس فرضًا، فهو يوفر للشخص مساحة آمنة للتعبير عما في داخله، أما فيما يتعلق بالناحية النفسية فهو يزيد من الثقة بالنفس والعثور على مواطن الضعف في الشخصية، إضافةً إلى اكتشاف مواهب جديدة دافنة.

"تطوع متطرف"

يدرس سامي حاليًا في السنة الأخيرة من الهندسة بجامعة دمشق، بعد تأخر تخرجه سنة كاملة نتيجة عمله الإغاثي في المنظمة، لكن حال سامي لا توازي أناسًا أوصلهم التطوع إلى درجة "الاحتراق"، نتيجة الضغوط التي تعرضوا لها، بلغت حد "صراخهم أو بكائهم" في أوقات تتزاحم طلبات الإغاثة عليهم، وهذا حال عدد من أصدقاء سامي الذين دخلوا في "دوامة" تخلوا فيها، بإرادتهم، عن مستقبلهم ودراستهم وأصدقائهم وعائلاتهم في بعض الأحيان.

وأوضح الاختصاصي، أن هذا النوع يطلق عليه "التطوع المتطرف"، حينما يرجح الشخص نشاطه على ثلاثة أشياء وهي العائلة والعمل والدراسة، فيغرق عمليًا وفكريًا على حسابها، ويبدأ سلم الأولويات بالتبعثر ليصبح ما هو سنة فرضًا.

وأكد الأحمر أن هذا النوع من التطرف يصيب كثيرًا من "الشغوفين"، ويؤدي بالعديد من العائلات إلى نبذ التطوع وكرهه.

وفي جميع الأنشطة لا ينبغي للتطوع، وفقًا للأحمر، أن ينجر إلى العشوائية والفوضى، ورغم أن دخول هذا الباب اختياري يصبح التزام أبجدياته وأدبياته واجبًا له ضوابط وأخلاقيات تنظم أدوار وهيكل مؤسسة العمل الجماعي.

ستقبى نور متمسكة بالعمل التطوعي في المكان الذي تقدر جهودها فيه، على حد قولها، إن لم يكن من قبل المؤسسة فعلى ألسنة أو وجوه أو مشاعر الأشخاص المقدم لهم العون والمساعدة وهو ما يكفيها على حد قولها.

من أين أتت كلمة تطوع؟

سجل القيام بفعل التطوع لأول مرة في العالم سنة 1755، على يد شخص يدعى "فولنتير"، بينما تم توثيق استخدام الكلمة للمرة الأولى في المجال غير العسكري في الثلاثينيات من القرن السادس عشر.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية بدأ الشباب بمساعدة المحتاجين في مجتمعاتهم، تلاه تأسيس أول جمعية أطلق عليها "الشباب المسيحيون" أثناء الحرب الأهلية الأمريكية تطوعت فيها النساء، تلتها بعدة سنوات إطلاق جمعية الصليب الأحمر الأمريكية في 1881، التي بدأت بتنفيذ عمليات الإغاثة.

أقرت منظمة الأمم المتحدة يوم التطوع الدولي في 5 كانون الأول من كل عام، ليكون فرصة فريدة للمتطوعين والمنظمات للاحتفال بجهودهم، وتقاسم قيمهم، إضافةً لتعزيز عملهم ومساهماتهم على المستوى المحلي والوطني والدولي.

ويعمل في الأمم المتحدة وحدها أكثر من 6500 في أكثر البيئات صعوبة في العالم، ويقوم 12 ألفًا من متطوعيها عبر الإنترنت بأكثر من 20 ألف مهمة.

انتقلت بتول بعد ذلك لتقديم برنامج تلفزيوني، تؤدي فيه أدوارًا تمثيلية، وهو ما اعتبره البعض ابتعادًا عن الرسالة التي يفترض لمؤدي هذه الفنون إيصالها للمشاهد.

بينما استطاع آخرون المحافظة على مستواهم رغم أنهم سقطوا في بعض الهفوات التي هددت مسيرتهم ثم ما لبثوا أن تداركوها.

كما كانت تجربة عبد الرحمن دندشي "حمصوود" الذي اعتمد في البداية على نفسه مع فريق بسيط في تقديم مقاطع فيديو عبر "يوتيوب" ينتقد فيها المسلسلات الدرامية، وخاصة الأخطاء الإخراجية وأداء الممثلين، واستطاع أن يصنع لنفسه اسمًا بارزًا بين المؤدين السوريين.

وحافظ دندشي على مستواه فترة لا بأس بها، لكن المشاهد عندما أصابه الملل من الخوض في نفس الفكرة بدأ نجم "حمصوود" يخبو، فكان لا بد من التجديد وإضافة أفكار جديدة إلى برنامجه.

هل كانت شركات الإنتاج مفيدة؟

ويعتبر دخول شركات الإنتاج الخاصة لإنجاز هذه البرامج نقلة نوعية للبرنامج ومقدمه من حيث الإمكانيات المادية، شرط أن يوظف هذا المقدم إمكانياته بطريقة صحيحة لأن شركات الإنتاج يهمها الربح، فلا مصلحة لها في برنامج لا يدر عليها أرباحًا.

وعن هذه التجربة أوضح الكاتب السوري الساخر خطيب بدلة، لعنب بلدي، أن رعاية شركة الإنتاج تنتقل بالمؤدي من الهاوي إلى المحترف، فتقدم له الكاميرات الحديثة والمخرج وجميع التقنيات المطلوبة لإنجاح الصورة، لكن المحتوى يبقى على عاتق مقدم البرنامج، لأنه يطرح نفسه على شركة الإنتاج على أنه مالك البرنامج وصاحب الفكرة، لذلك يجب أن يرتقي بالمحتوى بشكل يتناسب مع ما تقدمه له الشركة المنتجة.

إلا أن ناقدين فنيين يعيبون على بعض شركات الإنتاج تدخلها بالمحتوى، لتتلاءم مع التكلفة التي تقدمها لفرق هذه البرامج، كإطالة مدة البرامج مثلًا لأغراض إعلانية، ولحجز مساحات البث التلفزيونية.

يبقى فن "الستاند أب كوميدي" من الفنون حديثة العهد في سوريا، وتبقى المحاولات الشابة وإن لم تكن بنفس سوية الدراما السورية، التي قدمت فنانين كوميديين من أفضل فناني العرب، جيدة بالنسبة إلى القيود التي فرضت على المجتمع خاصة حرية التعبير، فبقدر تمتع الناس بهذه الحرية بقدر ما يطلقون العنان لأفكارهم في طرح مشاكل المجتمع وقضاياه بكل حرية.

وهذا ما ساعد الناشطة السورية نهاد قاسم المقيمة في لندن، والتي قدمت مشروعها الخاص ضمن شخصية "أم رباح" عن طريق طرح مواضيع متنوعة في كل حلقة.

ورغم أن البعض رأى غياب الهوية عن برنامجها باعتباره يتناول شخصيات أجنبية للحوار معها، استطاعت أن تحقق جماهيرية عربية لا بأس بها، واستضافتها قنوات عربية بوصفها تسهم في طرح القضايا السورية بشكل كوميدي، كما دخلت مجال الإنتاج التلفزيوني لبرنامجها، بشكل يجعل من برنامجها أكثر احترافية.

ما هو "الستاند أب كوميدي"؟

معنى الكلمة أنه من يقف أمام الجمهور ليلقي نكتًا عليهم، كما يزيل الحائط الوهمي بينه وبين الجمهور بارتجال مواقف كوميدية، وكان الكاتب الساخر مارك توين، مؤلف رواية "توم سوير" رائدًا في هذا المجال، إذ بدأ حياته في إلقاء النكت المضحكة أمام الجمهور قبل أن يصبح كاتبًا، فصنع شهرته في هذا المجال الذي لم يكن معروفًا من قبل.

ظهر فن "الستاند أب كوميدي" بشكل رسمي في عشرينيات القرن الماضي، في الولايات المتحدة، وكانت تقام مسارح خاصة لهذا النوع من الفن، الذي أصبح وقتها يميل إلى الاحترافية، واستمر بالتطور إلى أن وصل في الثمانينيات إلى مرحلة متقدمة جدًا، وبدأ يعرض في برامج تلفزيونية مستقلة، مرافقًا لمشاهد تمثيلية، وكان أبرز تلك البرامج "ساينفلد شو"، الذي استمر على الشاشات الأمريكية حتى نهاية التسعينيات، كما وصلت شهرته إلى العالم العربي.

أما عربيًا، فكانت مصر هي السباقة، لما تتمتع به من تجربة فنية، خاصة في مجال المونولوج، فكان "المونولوجيست" يتحول أحيانًا إلى مؤدي "ستاند أب كوميدي" ولو عن غير قصد، إلى أن أصبحت له عروضه الخاصة، ثم تبعتها دول الخليج، وخاصة السعودية، إضافة إلى دول أخرى مثل الأردن ولبنان، والتي قدمت فنانين استطاعوا أن يكسبوا بأدائهم ثقة شركات الإنتاج التي تبنت مشاريعهم، وحولتهم إلى نجوم.

رحمن دندشي
ناقد للدراما السورية
30 ألف متابع

هيلا غزال
وجه الماركات العالمية
4 ملايين متابع

لا قلق من تضخم العقد اللمفاوية
هذه أسبابه وأنواعه

قد يحس أهل الطفل، أو الشخص ذاته، بوجود عقدة أو عدة عقد في الرقبة، أو تحت الفك، أو في الخد، أو تحت الإبط، أو في مكان ما من الجسم، فيقلقون ظنًا أنها علامة سيئة لمرض خبيث، مع أن هذه العقد في معظم الأحيان تكون مجرد ارتكاس لمرض بسيط وسليم أو ربما ذكرى مؤقتة لمرض قد شفي، ونادرًا ما تكون علامة مرض خطير، لذلك لا بد من التعريف بمرض ضخامة العقد اللمفاوية ومتى تلزم مراجعة الطبيب.

د. كريم مأمون

وهناك نوعان من العقد اللمفاوية حسب تركزها:
1 - عقد سطحية تحت الجلد مباشرة، وتوجد خصوصًا في جانبي الرقبة، وتحت الفك، وفي الإبطين، وفي المنطقة المغبنية حول الأعضاء التناسلية، وهذه يمكن جسها باليد تحت الجلد، وهي لا تُرى ولا تُحس في الحالة العادية إلا عندما تتضخم لسبب ما.
2 - عقد عميقة، وتتموضع داخل الصدر بين الرئتين، وفي البطن بمحاذاة العمود الفقري، وفي منطقة الحوض، وهذه لا يمكن جسها باليد، ويحتاج سبرها إلى فحوصات خاصة، مثل الصور الشعاعية والإيكوغرافي والتصوير الطبقي.

ما المقصود بتضخم العقد اللمفاوية؟

تضخم العقد اللمفية (Lymphadenopathy) يشير إلى حالة تورم العقد إلى حجم يفوق حجمها التشريحي السليم، فغالبًا يكون قطر العقدة اللمفاوية السليمة أقل من 1 سم (يكون حجم العقد أكبر بقليل لدى الشباب منه لدى البالغين)، وقد تنجم هذه الضخامة عن عدوى، أو أمراض المناعة الذاتية، أو الخباثة، ولداء ضخامة العقد اللمفاوية أنواع:
• تضخم عقد لمفاوية موضعي: غالبًا يكون بسبب عدوى موضعية في بقعة معينة، مما يؤدي لضخامة العقد اللمفاوية التي ينزح إليها السائل اللمفاوي من المنطقة المصابة بالعدوى.
• تضخم عقد لمفاوية معمم: ويكون هناك تضخم في أكثر من مجموعتين عقديتين، وينجم عن آفات جهازية.
• تضخم عقد لمفاوية عام مستديم: يكون أحيانًا بلا سبب ظاهر، ويستمر فيه التضخم لفترة طويلة.
• تضخم عقد لمفاوية مرتبط باعتلال الجلد: ويكون مع أمراض الجلد.

ما أسباب تضخم العقد اللمفاوية؟

هناك أسباب حميدة لداء تضخم العقد اللمفاوية، وكذلك هناك أسباب خبيثة.
أما الحميدة فنذكر منها:
1 - الإنتانات: الفيروسية كداء وحيدات النوى (فيروس إيبشتاين بار) والفيروس المضخم للخلايا والحصبة الألمانية (الحميراء) والإنفلونزا والحلأ والإيدز، أو الجرثومية كداء المقوسات (توكسوبلاسموز) وداء السل اللمفاوي وداء خرمشة القطة والتيفية والعدوى بالجراثيم العقدية والعنقودية، أو الطفيليات كداء الليشمانيا.
2 - أمراض مناعية ذاتية: الذئبة الحمامية الجهازية، التهاب المفاصل الرثواني، التهاب الجلد والعضلات.
3 - أدواء خزن الشحوم: داء غوشر، وداء نيمان-بيك.
4 - أمراض أخرى: الساركوئيد، داء المصل، الارتكاسات الدوائية.

أما فيما يتعلق بالأسباب الخبيثة لداء العقد اللمفاوية فهي كثيرة ومنها:
1 - السرطانات اللمفاوية: داء هودجكين، لمفوما لاهودجكين.
2 - سرطانات الدم: الابيضاضات.
-3 السرطانات الأخرى: نوروبلاستوما، رابدوميوساركوما.

كيف يشخص تضخم العقد اللمفاوية؟

كما ذكرنا يمكن جس العقد السطحية المتضخمة باليد، أما العقد العميقة فتحتاج لبعض الفحوصات كالصور الشعاعية والإيكو والتصوير الطبقي المحوري.
وعند فحص العقد باليد يتم تحديد إذا كانت كبيرة أو صغيرة، مؤلمة أم لا، صلبة أم مرنة، متحركة أم ثابتة، فإذا كانت العقدة رخوة، مؤلمة، والجلد الذي يعلوها ساخنًا، فغالبًا يكون التضخم بسبب إصابة بعدوى ميكروبية، أما إذا كانت العقدة قاسية، متحركة، لا ترافقها زيادة في حرارة الجلد الذي فوقها، فهناك احتمال أن تكون الإصابة ناتجة عن ورم، ولكن وجود مثل هذا النوع من العقد لا يعني بالضرورة إصابة سرطانية، وفي حالة الشك بوجود سرطان تؤخذ عينة للتحليل من هذه العقدة.
والجدير بالذكر أن تضخم العقد اللمفاوية في بعض الأحيان يكون طبيعيًا، فمثلًا العقد اللمفاوية أقل من 1 سم أسفل الفك عند الأطفال الأصحاء والشباب قد تكون طبيعية، وكذلك الحال في تضخم العقد اللمفاوية في أعلى الفخذ.

متى تجب مراجعة الطبيب؟

ينصح بمراجعة الطبيب في حال اتصفت ضخامة العقد اللمفاوية بما يلي :
• ظهورها دون سبب واضح.
• استمرارها بالتضخم أو استمرار ضخامتها لأكثر من أسبوعين.
• إحساس بقساوة مطاطية أو عدم تحركها عند الضغط عليها.
• ترافقها مع حمى وتعرق ليلي بشكل مستمر أو فقدان وزن غير مفسر .
• ضخامة عقدية منتشرة حتى لو كانت صغيرة الحجم.
• ترافقها مع التهاب في الحلق أو صعوبة في البلع أو التنفس.
أخيرًا.. بالنسبة للعلاج فإنه يعتمد على سبب التضخم، ففي الإنتانات الفيروسية تعود العقد اللمفاوية المتورمة إلى طبيعتها بعد زوال الإنتان، وفي الإنتانات الجرثومية يتم علاجها بالصادات الحيوية والمسكنات، أما بالنسبة للتضخم الناجم عن سبب آخر فإنه يعالج بمعالجة السبب الأساسي.

ما هي العقد اللمفاوية؟

هي عبارة عن كتل صغيرة مستديرة، يوجد منها نحو 500-600 عقدة موزعة في جسم الإنسان، تتجمع في عدة مناطق على شكل سلاسل أو عناقيد، وترتبط ببعضها عن طريق قنوات تشبه الأوعية الدموية، مشكّلة الجهاز اللمفاوي الذي يحاكي الجهاز الدموي في أمكنته وتوزعاته.
ويسمى السائل الذي يجري في هذا الجهاز بالسائل اللمفاوي، وهو يشبه بلاسما مصل الدم في بعض مكوناته، ولكنه يحتوي على خلايا مناعية هي كريات دم بيضاء لمفاوية وخلايا أخرى، والتي تلعب دورًا كبيراً في الدفاع عن الجسم ضد العوامل الفيروسية والجرثومية، إضافة إلى التفاعلات المناعية النوعية.

تقدم هائل في علاج العمى

وجد علماء علاجًا لواحد من أكثر أنواع العمى شيوعًا بين الناس، وهو التلف البقعي، الذي يصيب كبار السن نتيجة تلف في الشبكية.
وبحسب فيديو أعده موقع المنتدى الاقتصادي العالمي، وترجمته عنب بلدي، في 22 آذار الحالي، فإن العلماء تمكنوا من إعادة الرؤية لرجل عجوز يبلغ من العمر 86 عامًا.
وأخذ العلماء خلية جزعية من أجنة بشرية، والتي يمكنها أن تنمو وتتطور، ثم زرعوها في الجزء الخلفي من عين العجوز.
وبعد نجاح العملية صار بإمكان المريض أن يقرأ الصحف، بعد عمى في عينه اليمنى لمدة ثلاث سنوات.
ويشارك الآن ثمانية مرضى آخرين في هذه التجربة، ويأمل الأطباء البريطانيون أن يكون علاجهم متاحًا مجانًا خلال خمسة أعوام.
ومن المتوقع أن يؤثر الضمور البقعي المرتبط بالعمر على 196 مليون شخص بحلول عام 2020، وهو السبب الأكثر شيوعًا للعمى في الكثير من دول العالم المتقدم.
ويبدأ الضمور البقعي بالتأثير على الرؤية لدى كبار السن من عمر 50 سنة وما فوق، وكلما تقدم الإنسان بالعمر ازدادت حالته سوءًا، وبالرغم من أن العمر هو العامل الأساسي في هذا النوع من العمى، يلعب التاريخ العائلي للإصابة بهذا المرض دورًا أيضًا.
ويتم الكشف عن المرض من خلال فحص قاع العين لدى الطبيب، وفي معظم الحالات لا يؤدي المرض إلى عمى كلي، ولكنه يؤثر على المهام اليومية كالقراءة ومشاهدة التلفاز وتمييز الوجوه، وفي حال حدث العمى فإنه يتم بشكل تدريجي.

اشتر وبع أغراضك المستعملة مع "Letgo"

نصائح لجذب المشترين

إن كنت تبحث عن أشياء مستعملة للبيع، أو تود بيع جهاز الموبايل المستعمل الخاص بك، فإن تطبيق "Letgo" يساعدك على البيع والشراء المباشر في منطقتك الجغرافية، فهو يجلب لك العروض القريبة منك، كما أنك تستطيع الوصول إلى جيرانك الذين يبحثون عن المادة التي تود بيعها، لتسهيل مهمة النقل.

عنب بلدي – تميم عبيد

"Letgo" تطبيق اجتماعي مختص بالبيع والشراء، يمكنك التقاط صورة سريعة لإحدى الألعاب القديمة التي تريد التخلص منها وانتظار المشترين للتواصل معك، بالتأكيد هناك أحد ما بحاجة إلى ما لديك، لكن إن لم يكلمك أحد فإنك بحاجة للتفكير في النصائح التالية لجذب المشترين:

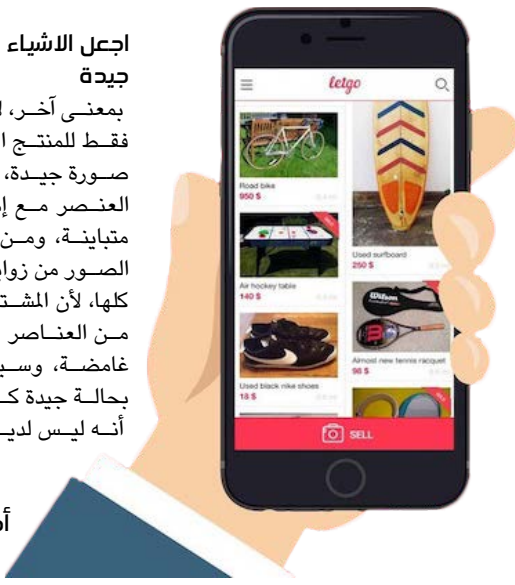

اجعل الأشياء الخاصة بك تبدو جيدة

بمعنى آخر، لا تأخذ صورة سريعة فقط للمنتج الذي تنوي بيعه، خذ صورة جيدة، تأكد من سهولة رؤية العنصر مع إضاءة جيدة وخلفية متباينة، ومن المفيد أيضًا التقاط الصور من زوايا متعددة ومشاركتها كلها، لأن المشترين مرتابون بطبيعتهم من العناصر التي تبدو مخفية أو غامضة، وسيفترضون أنها ليست بحالة جيدة كما تقترح، وستبين لهم أنه ليس لديك ما تخفيه.

أجزل في الوصف

يتيح لك التطبيق إضافة معلومات حول ما تنوي بيعه، تحدث عن الحجم واللون والقماش أو أي شيء آخر قد يكون ذا صلة، لا تفترض أبدًا أن الصورة تتحدث عن نفسها، كلما زاد اهتمامك بما تشاركه، كلما زاد احتمال ثقة المشترين بك.

سعر المادة بشكل مناسب

ما لم تضع سعرًا خاصًا بفارق عن سعر المنتج الجديد فلن يندفع أحد للشراء، ولا أنصحك أيضًا بتسعيره بعيدًا جدًا عن قيمته، فقد يشعر الناس بالشك، سيعتقدون أنك لست صادقًا بشأن هذا المنتج.

أبقِ نفسك آمنًا

المقابلة الشخصية قد تكون محفوفة بالمخاطر من منظور السلامة الشخصية، لكنها أفضل من منظور السلامة المالية، اجتمع مع الزبون في الأماكن العامة فقط، لا تعطه عنوانك الشخصي مطلقًا ولا تطلب منه إعطاءك عنوانًا شخصيًا أيضًا، المقاهي تقدم أماكن اجتماعات ممتازة على سبيل المثال.

يتميز التطبيق بالتعرف على المنتجات تلقائيًا وتصنيفها ووضعها في فئات كالإلكترونيات والألعاب والملابس والسيارات والأثاث والديكور، فلا يضطر المستخدم للقيام بهذه الخطوات، كما يسمح بالبحث عن المنتجات وفقًا للعنصر الذي يبحث عنه، ومن ثم يريح المستخدم من عناء متابعة مواعيد إقامة أسواق شعبية في المنطقة.

سينما

فيلم "Coco".. الموسيقى السحرية لماسح الأحذية

يخوض الطفل "ميغيل" بطل فيلم "Coco" صراعًا تراجيديًا لتحقيق طموحه في الانتقال من مهنة مسح الأحذية إلى العزف والغناء.
ويكتشف بطل الفيلم الذي أخرجه كل من أدريان مولينا ولي أونكريتش، أن لعائلته جذورًا تربطها بأشهر موسيقيي بلاده على الإطلاق، ويبدأ بفهم السبب الذي يجعل من هذه العائلة تحديدًا معادية بشدة للموسيقى.
وقبل جيلين أو ثلاثة من مولد "ميغيل"، كان أحد أجداده عازفًا شغوفًا بالموسيقى، أوصله طموحه إلى حد التخلي عن عائلته، وهجرها لتحقيق شهرته والإنجاز الذي يصبو إليه.
وبسبب المعاناة التي قاستها زوجته وطفلتها "كوكو"، التي يأخذ الفيلم اسمه منها، تقرر تحريم الموسيقى في العائلة بشكل قطعي، ومزقوا صور الأب الذي هجرهم لينسوه، وتعلموا مهنة صناعة الأحذية، واشتهروا بها في مدينتهم.
هذه هي التفاصيل التي نعلمها مع الربع الأول من الفيلم، لكن ما إن يقرر "ميغيل" مواجهة عائلته برغبته بالعزف، حتى نبدأ بالتعرف على حقيقة ما حدث مع جده الأكبر المهاجر، بشكل مليء بالمغامرة والدراما، إلى الحد الذي يدفع المشاهد للنسيان بأنه يشاهد فيلم رسوم متحركة.
الحبكة التي أبدع كل من لي أونكريتش وأدريان مولينا في كتابتها، دفعت بالعديد من النقاد حول العالم لوصف الفيلم بأنه الأكثر إنسانية من ضمن إنتاجات "بيكسر" للرسوم المتحركة.
ينقلنا الفيلم في أحداثه من العالم الواقعي والأحياء الشعبية والفقيرة، إلى عالم الخرافة والتراث الشعبي في يوم الموتى، إذ تحل لعنة على "ميغيل" لتخليه عن عائلته، ويتورط في مغامرة تحبس الأنفاس يحاول من خلالها تحقيق حلمه والحفاظ على شمل عائلته وكشف الحقيقة التي ستغير رؤيتنا للشخصيات تمامًا.

كتاب

حفلة التفاهة

لـ ميلان كونديرا

يجمع ميلان كونديرا في روايته "حفلة التفاهة" عددًا من الشبان في العاصمة الفرنسية باريس، الذين تربطهم صداقات بشكل أو بآخر، ويضيف لمسته التاريخية السحرية بإيجاد رابط بينهم وبين جوزيف ستالين، الزعيم الديكتاتوري الذي حكم الاتحاد السوفييتي سابقًا.
ويقوم هذا الرابط على قصة كاذبة بشكل مفضوح كان يرويها ستالين لمستشاريه المقربين، ثم يتجسس عليهم ليستمتع بغضبهم وهم يشتمونه على كذبه.
وتدور القصة حول رحلة صيد لستالين اصطاد خلالها 24 طائرًا من الحجل، على دفعتين دون أن تتحرك من مكانها، وكأنها وقفت لتسمح له باصطيادها بأريحية كبيرة.
ويناقش كونديرا هذه القصة بأنها كانت مجرد مزحة من ستالين، وبالتأكيد لم تكن تروى على أنها قصة حقيقية، لكن وحشيته واستبداده أوصل حتى أقرب الناس إليه لمرحلة رفض المزاح، وكانت هذه الحادثة بداية لعصر خال من المرح، وفق ما تطرحه الرواية.
وتنشأ شخصيات الرواية بالتداخل مع هذه المرحلة من التاريخ، فبعضهم لا يستطيع تقبل المزاح، ورسمي لأبعد حد، والبعض الآخر يبحث بدأب عن حياة خفيفة وتافهة، تعطيه مساحة أكبر من الحرية.
وانطلاقًا من هذا الرأي يعرض الروائي علاقة شخصية بأمهاتهم وحبيباتهم وأصدقائهم، وحتى مهنهم التي يعملون بها، فالجدية والذكاء تدفع الإنسان لأن يكون ثقيلًا متحفظًا مراقبًا لكل تصرفاته، بينما تحرر التفاهة صاحبها والأشخاص المحيطين به، وتعطيهم متعة التعبير عن أنفسهم دون تكلف.
شخصيات كونديرا دائمًا إما تكون متهمة، أو تسعى للبراءة، والدليل الوحيد في هذه المحاكمة هو الغرائز البشرية التي يناقشها الروائي في جميع أعماله.
وفي سبيل هذه البراءة يحاول الجميع تنظيف سجلاتهم، بالمعنى الرمزي طبعًا، وهنا تظهر براعة كونديرا مرة أخرى.
يطرح الروائي شخصية "كالينين" المستشار المقرب من ستالين والمصاب بمرض البروستات، والشخص الوحيد الذي خلد اسمه بإطلاقه على عاصمة دولة بروسيا، كـ "شهيد نظافته الشخصية" كونه حارب وعانى لعدم التبول على نفسه أثناء أمسيات ستالين المطولة، ليس إرضاءً له فقط، بل حفاظًا على كرامته الشخصية أيضًا، في فترة كان الشغل الشاغل للجميع إرضاء الزعيم الديكتاتوري.

	1				7	5	2	
4		2	1					9
	5				3			
1		5	2					7
				4				
8					5	3		6
			3				8	
6					9	7		2
	4	1	7				6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

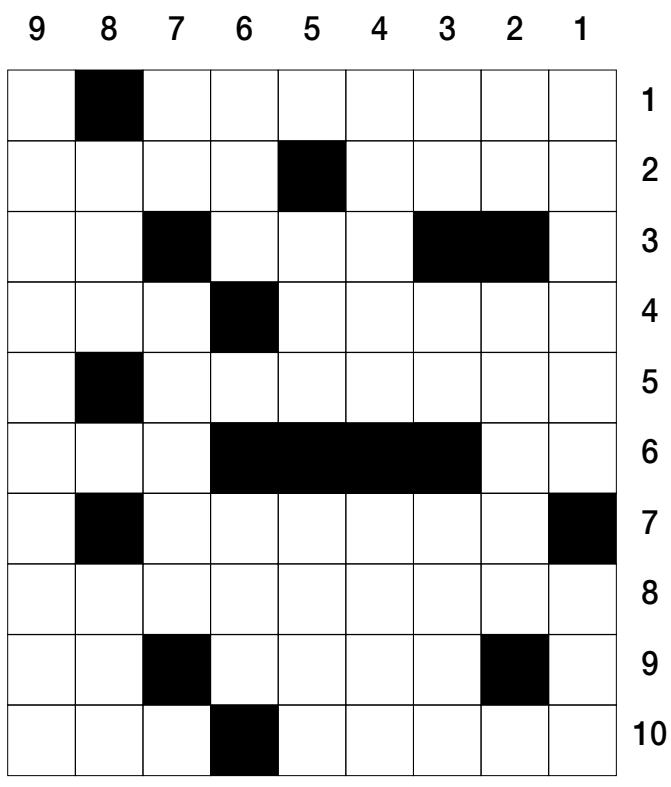

حلول العدد السابق

6	9	4	3	5	8	1	7	2
5	8	1	7	9	2	6	3	4
2	7	3	6	1	4	9	8	6
3	2	6	8	7	5	4	9	1
9	5	7	2	4	1	8	6	3
1	4	9	9	3	6	2	5	7
8	3	9	1	2	7	5	4	6
4	6	2	5	8	3	7	1	9
7	1	5	4	6	9	3	2	8

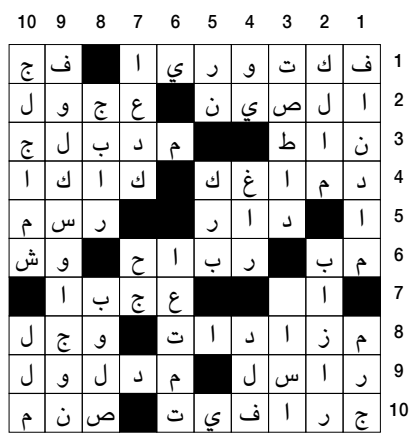

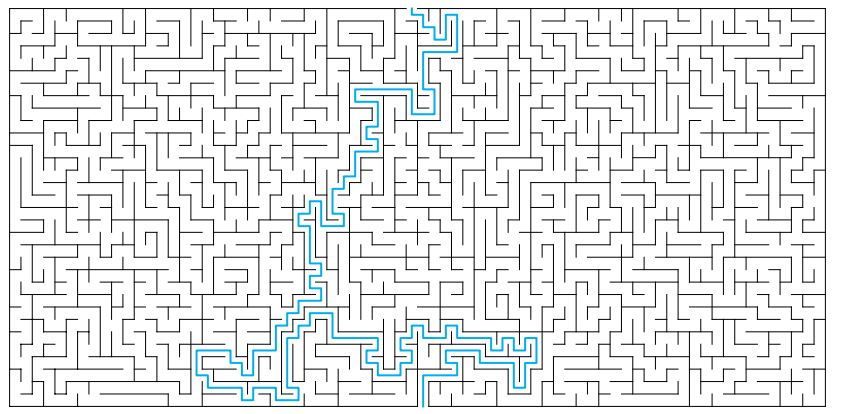

أفقي

1. مملكة قديمة في سورية - والدة
2. يدعم بالمال (معكوسة) - ذات النطاقين هي ابنة أبي بكر الصديق
3. أصبح لينًا - مصائب
4. جسر الهوة - مركز التحكم
5. دولة أوربية شرقية - برد
6. متشابهان - وحدة قياس متناهية الصغر
7. قاطنات - ظل (معكوسة)
8. صاحب قصة البؤساء (أو البائسون)
9. في السيارة لتحريكها في الاتجاهات - تشد به الخيمة
10. لعبة منضدية بلغ عدد الكتب المؤلفة حولها نحو 330 ألف كتاب - حيوان ولود

عمودي

1. مدينة أثرية وتاريخية جنوب الأردن - أثاث
2. متشابهان - قدك
3. حزن شديد - علقم (معكوسة) - نظرت بانتباه
4. الاسم الأول من شاعر عربي تونسي - يرقى إليه اليقين
5. ولد - مراعي
6. يتألم بصوت - قدم هدية
7. ثلثا تاج - الشاعر صاحب الكوميديا الإلهية
8. متشابهات - مكان منخفض
9. صاحب نظرية وقانون الجاذبية
10. شجرة تعيش في مياه البحر المالحة - ينام فصل الشتاء

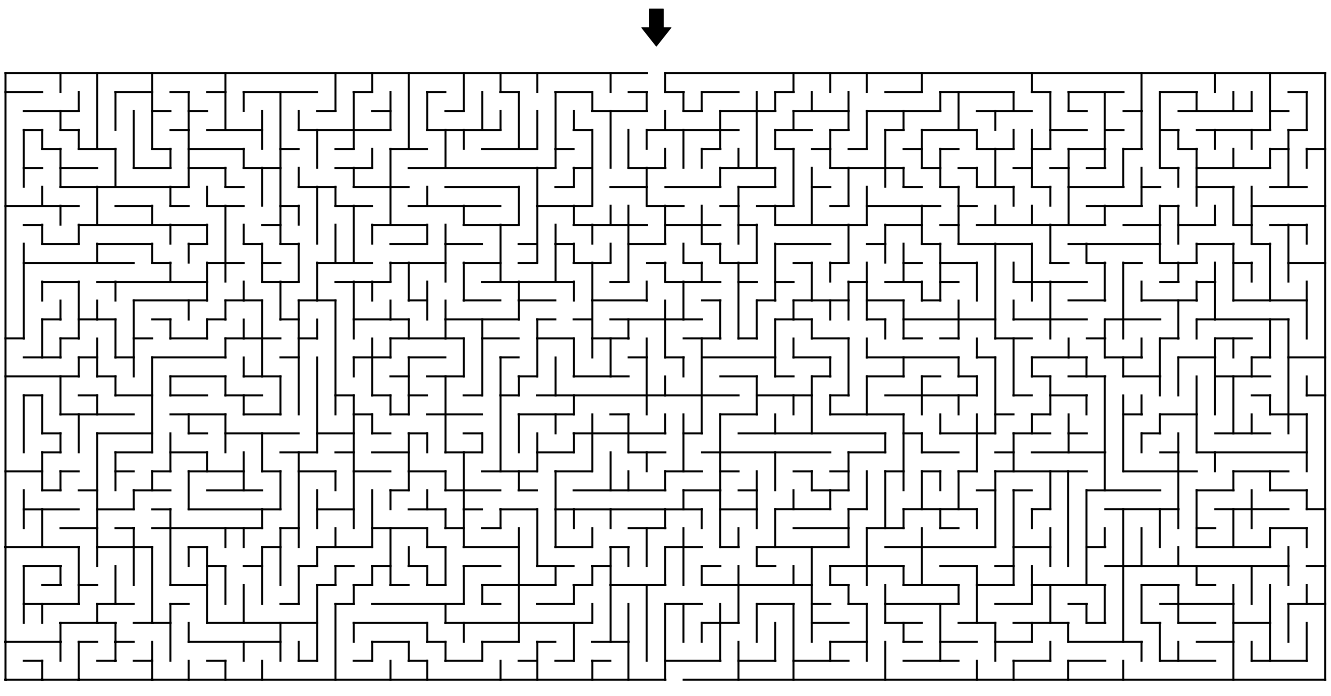

استعان الألماني بيرند ستينج، المدير الفني الجديد للمنتخب السوري، بمساعده طارق الجبان لاختيار قائمة لاعبيه المحليين بسبب رداءة صورة النقل التلفزيوني لمباريات الدوري المحلي مما حال دون التعرف على أرقامهم.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

نقل المباريات السورية لا يزال في زمن الثمانينيات

وأعلن المدرب جهله بأرقام اللاعبين في المؤتمر الصحفي الذي قدمه فيه اتحاد كرة القدم السوري، الأحد 18 من آذار الحالي.

وتشهد الأوساط الرياضية السورية حالة من الغضب على قناتي "سوريا دراما" و"الفضائية التربوية"، الناقلتين للدوري السوري، بسبب أسلوب الإخراج ورداءة الصورة.

وزاد الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي وبعض مواقع الإنترنت المتابعة للدوري السوري بسبب صور تناقلتها صفحة نادي تشرين بعد المباراة التي جمعته مع نادي الوحدة، الأسبوع الماضي، لـ "تيفو" وأهازيج شبيهة بالملاعب الأوروبية قدمها جمهور نادي تشرين، لكن النقل التلفزيوني كان شبيهًا بمباريات الثمانينيات.

ويعلق كثيرون من متابعي الدوري المحلي لكرة القدم على سوء النقل التلفزيوني، مقارنين ببث صفحات النوادي المشاركة بالمسابقة من خلال الهواتف النقالة، معتبرين أن دقة الأخيرة أفضل.

صحفي رياضي في دمشق، رفض الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، أوضح لعنب بلدي أنه يتم البث التلفزيوني بشكل عام عبر طريقتين الأولى بواسطة عربات البث المتصلة بالأقمار الصناعية والثانية عن طريق "الوصل المكروي"، بما يشابه بث الإذاعات عبر أبراج وترددات، والجودة فيها أقل من الأولى.

وقال الصحفي، المطلع على تقنيات النقل التلفزيوني، إن النقل عن طريق الأقمار الصناعية يتم بحزمتين، الأولى حزمة عريضة والثانية ضيقة، وتتعامل القنوات الناقلة لمباريات الدوري بشكل خاص ووسائل الإعلام السورية بالحزم الضيقة التي تعتبر أقل تكلفة من الحزمة العريضة وجودتها أقل.

الناطق باسم "الهيئة السورية للرياضة والشباب"، عروة القنواتي، يرى المشكلة في نظام الكاميرات المعدة لنقل الأحداث الرياضية، إضافةً إلى قدمه وعدم تطويره من قبل الإدارة في التلفزيونات الناقلة.

نجومية أندية حملت الاتحاد المسؤولية

وصول نادي الكرامة إلى نهائي 2006 لدوري أبطال آسيا، وعلى الرغم من خسارته، وضع إدارة الاتحاد الرياضي السوري أمام مسؤوليات كبيرة من ضمنها عمليات التنظيم وترميم الملاعب وتحسين المدرجات وحتى تحسين معاملة الجماهير، ومنع بعض المظاهر غير اللائقة، بسبب دخول قنوات عربية كبيرة لنقل الدوري المحلي آنذاك.

كما وصلت أندية الوحدة والجيش في العقد الماضي إلى مراحل بعيدة في دوري أبطال العرب، وعلا كعب ناديي الكرامة والاتحاد في دوري أبطال آسيا في ذات الفترة الزمنية، كل هذا أدى إلى ارتفاع ترتيب الدوري السوري عربيًا بحسب ما يرى القنواتي.

ولكن في الوقت الحالي يبقى الدوري بعيدًا عن الأضواء بالمسابقات الآسيوية والعربية، الأمر الذي أدى إلى تراجع اهتمام إدارة الاتحاد الرياضي بالملاعب والتصوير وبث الدوري.

أصحاب رؤوس الأموال يتحكمون بالحقوق

إلا أن دخول هذه القنوات الرياضية المهتمة بنقل الدوري السوري، في الفترة الممتدة ما بين 2001 و2005، اصطدم بتدخل بعض أصحاب رؤوس الأموال والضباط في المنافسة على حقوق بث الدوري وإخراجها منها، واتهم معلقون رياضيون سوريون هذه القنوات بـ "الاحتكار"، بعد حصول قناة "ART" على حقوق البث التلفزيوني عام 2001، إلا أن الاتفاقية لم تستمر سوى ثلاثة أسابيع فقط.

وبقيت شركة "الرياضية"، التي يمتلكها رجل الأعمال ورئيس تحرير صحيفة "الرياضية" أكثم دوبا، محتكرة حقوق النقل لمدة ثلاثة أعوام بعقد يصل إلى 275 مليون ليرة سورية.

في عام 2011 وتزامنًا مع أحداث الثورة السورية، عاد الدوري للارتباط بقناة "هوا" الأرضية، التي يديرها غيث حرفوش، والتي تعود ملكيتها لرجل الأعمال السوري محمد حمشو.

إلا أن التنافس على نقل الدوري ما زال مستمرًا بين تلفزيون "نينار" الذي اشترى حقوق البث للموسم الحالي، ويتبع لشركة "سيريتيل" المملوكة من قبل رامي مخلوف، والشركة "الرياضية" وقناة "هوا الأرضية".

مونديال بيديا

المكسيك..

منتخب الطموح يتحدى العالم بجيل ذهبي

"لماذا لا نستطيع أن نكون نحن الأبطال؟"، تساؤل طرحه مدرب منتخب المكسيك لكرة القدم الكولومبي، خوان كارلوس أوسوريو، في تحد واضح للمنتخبات المشاركة في نهائيات كأس العالم التي تستضيفها روسيا بين 15 حزيران و14 من تموز المقبلين.

أوسوريو أكد، في كانون الثاني الماضي، أن منتخب المكسيك، الملقب بالـ "التريكولور" (التري) لديه نفس الحق في التطلع للتتويج بطلًا للعالم مثله مثل أي بلد آخر، خاصة بعد أدائه القوي في تصفيات أمريكا الشمالية المؤهلة، إذ شق طريقه بسهولة إلى روسيا بعد تربعه على صدارة التصفيات برصيد 21 نقطة من ستة انتصارات وثلاثة تعادلات، في حين خسر مباراته الأخيرة أمام هندوراس بعد ضمانه التأهل إلى العرس الكروي.

مشاركة المكسيك في كأس العالم

سجّل حافل للمنتخب المكسيكي في كأس العالم، إذ حفر اسمه في النسخة الأولى في أورجواي عام 1930، قبل أن يعود بعد 20 عامًا إلى النهائيات في ست نسخ متتالية (1950 وحتى 1970)، لتتأرجح مشاركته بعد ذلك، إذ شارك في نسخ 1978 و1994، وغاب عن نسخ 1974 و1982 و1990.

لكن منذ نهائيات البرازيل في 1994 أصبح منتخب التري موجودًا بشكل دوري في المسابقة الأغلى في كرة القدم، وتعتبر مشاركته الحالية في روسيا هي السابعة على التوالي، ولم تقتصر المشاركة على إثبات الوجود فحسب، وإنما فرض اسمه في النسخ الست السابقة كأحد المنتخبات في الدور الثاني، ليصبح عقدة المكسيكيين، وسط آمال بتخطيه في النسخة الحالية.

ووصل مرتين إلى دور ربع النهائي في نسختي 1970 و1986، في حين خرج من الدور الأول في أول ست مشاركات له (1930 و1950 و1954 و1958 و1962 و1966) إلى جانب نسخة 1978.

وعلى صعيد مشاركته في بطولة كأس "كونكاكاف" الذهبية شارك المنتخب 22 مرة، وحقق اللقب عشر مرات، في حين شارك في كأس القارات ست مرات كان آخرها النسخة السابقة في ألمانيا وحصد المركز الرابع، في حين نال لقب نسخة 1999 على حساب البرازيل.

ولن تكون مهمة التري سهلة في روسيا، إذ وقع في المجموعة السادسة مع المنتخب الألماني، بطل النسخة السابقة، إلى جانب منتخبي كوريا الجنوبية والسويد.

كتيبة قوية من اللاعبين

منتخب التري سيدخل العرس وهو متسلح بكتيبة من اللاعبين وصفها البعض بالجيل الذهبي للمكسيك، إذ يمتلك المدرب مجموعة من اللاعبين الموهوبين، تجعلهم قادرين على تجاوز عقدة دور ثمن النهائي.

وبالرغم من عدم ضمان لعبه في صفوف المنتخب حتى الآن، يعتبر لاعب ويستهام يونايتد الإنكليزي خافيير هرنانديز من أفضل اللاعبين في تاريخ المكسيك، ويتمتع بشعبية كبيرة بين الجماهير نتيجة تربعه على عرش هدافي المنتخب عبر العصور برصيد 49 هدفًا في 100 مباراة دولية.

وأعرب هرنانديز، في كانون الثاني الماضي، عن حلمه في رفع كأس العالم في روسيا، لأن المنتخب لا يتطلع إلى بلوغ دور الثمانية فقط، وإنما الوصول إلى أعلى قمة يستطيع الوصول إليها بسبب امتلاكه للقوة، بحسب قوله.

ومن اللاعبين المميزين أيضًا لدى المدرب كارلوس فيلا لاعب ريال سوسييداد، وأوريبي بيرالتا لاعب نادي كلوب أمريكا، وراؤول خيمنيز مهاجم بنفيكا البرتغالي.

أرقام تاريخية

أول مباراة دولية للمنتخب المكسيكي كانت أمام جواتيمالا في 1923، وخسر حينها بثلاثة أهداف مقابل هدفين، في حين حقق أكبر فوز على نظيره البهاما في 1987 عندما فاز عليه بـ 13 هدفًا مقابل لا شيء، أما أكبر خسارة فكانت أمام إنكلترا في 1961 بثمانية أهداف دون مقابل.

ويعتبر المدافع رافاييل ماركيز أكثر اللاعبين مشاركة في كأس العالم في النسخ الأربع الماضية، ويأمل في المشاركة للمرة الخامسة على التوالي ليكون رقمًا قياسيًا، بالرغم من بلوغه سن 39 عامًا، وفرض الحكومة الأمريكية عقوبات عليه لاتهامه بالعمل كواجهة لمهرب مخدرات مشتبه به.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 25 آذار/مارس 2018
العدد 318 - السنة السابعة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

مجالس إدلب

ورشة حول مهارات التواصل

عنب بلدي – إدلب

أجرت منظمة "اليوم التالي" ورشة تدريبية لأعضاء المجالس المحلية في محافظة إدلب، لإتقان مهارات التواصل الفعال في بيئة العمل.

وهدفت الورشة إلى تطوير عملية الاتصال الفردي والجماعي، وتمكين المتدربين من أساليب تفكير لحل المشكلات والأزمات.

واستمرت الورشة لثلاثة أيام من 19 حتى 21 من آذار، في صالة مركز "دفا" في بلدة إحسم بجبل الزاوية في إدلب.

وتضمنت أهداف الورشة تحسين صورة المجالس المحلية أمام المجتمع والجهات الداعمة، بحسب حديث لمسؤول التواصل في منظمة "اليوم التالي" مع عنب بلدي، أسعد دقميق.

وشارك ممثلون من تسعة مجالس محلية، من بينها مجالس إحسم وإبلين وبسامس ومرعيان والبارة والمغارة.

وبدأت الورشة بمفهوم التواصل وأهميته، وعناصر ومكونات الاتصال واستراتيجياته، والمعوقات التكنولوجية والفنية التي قد تواجه هذا الاتصال، بالإضافة للمعوقات الناجمة عن بيئة العمل كإصدار الأوامر بشكل سلطوي وما شابه.

وتعاني مجالس المحافظة من ضعف في التنظيم والتواصل سببه غياب الاستقرار بسبب القصف المتكرر والاقتتالات الداخلية في المحافظة، إلى جانب نقص في الخبرات مع لجوء كثير من الأكاديميين خارج سوريا.

عبد الرزاق ماضي، أحد المتدربين المستفيدين من ورشة مهارات التواصل، قال إن الفائدة التي اكتسبها من التدريب تتعلق بمهارات التفكير والحديث وإيصال الفكرة، سواء عبر اللغة المنطوقة أو لغة الجسد، وكيفية توجيه هذه الأساليب بشكل عملي دقيق و منظم.

وتأسست "اليوم التالي" كمنظمة سورية غير حكومية عام 2011، وانطلقت في 2012، لتسلط الضوء على قضايا سيادة القانون والعدالة الانتقالية، كما يقود كادرها مشروع "مسؤولية التواصل" للتعريف بأهم القضايا التي غيبها "نظام البعث" خلال فترة الحكم، وفق القائمين عليها .

وتضم المنظمة أكثر من 11 فريقًا في سوريا، وتضم ناشطين يعملون على التشبيك بين المجتمع وأصحاب الرأي، لتنمية القدرات وتمكين الفئة المستهدفة من إدارة شؤونها بعد إسقاط النظام، كما يقودون حملات مناصرة لتسليط الضوء على المشكلات المجتمعية والحلول الممكنة.

مهرجان شعري في نوى

فعاليات مهرجان الشعر في نوى - 19 آذار 2018 (صفحة الحزب الوطني التقدمي السوري في فيس بوك)

عنب بلدي – درعا

نظم الحزب الوطني التقدمي السوري مهرجانًا شعريًا في مدينة نوى بمحافظة درعا، بحضور نخبة من الأدباء والمثقفين والشعراء السوريين في المدينة.

وتزامن المهرجان، الذي نُظمت فعالياته يوم الاثنين 19 من آذار الحالي، مع الذكرى السابعة للثورة السورية، والتي أحياها شعراء عبر سرد قصائد عن النشاط السلمي للثورة السورية وتدعو للانتقال السياسي، بالإضافة إلى شعر عن المعاناة في الغوطة الشرقية، وأخرى عن المرأة والمجتمع.

حضر المهرجان نخبة من الأدباء والمثقفين في مدينة نوى، بالإضافة إلى ممثلين عن مجلس المحافظة ونقابة المحامين "الأحرار"، استمعوا إلى تسعة شعراء تابعين لمنتدى الجولان الثقافي.

عضو المكتب السياسي في الحزب الوطني التقدمي السوري، محجوب الحشيش، قال لعنب بلدي إن المهرجان الذي نُظم بالتعاون مع منتدى الجولان الثقافي، يهدف إلى دعم الشعر والشعراء في وقت تراجع فيه دور الكتاب والمثقفين السوريين بسبب غياب اهتمام الجهات المختصة بهم، وتدهور الأوضاع الأمنية والسياسية في سوريا.

وأولى محجوب الحشيش، في حديثه لعنب بلدي، أهمية كبيرة لتفعيل الأمسيات الشعرية ودعم المنتديات الثقافية كخطوة أساسية لإحياء المواهب وحشد الذوّاقين لها وإفساح المجال للنقد الأدبي والثقافي، خاصة في مناطق المعارضة السورية.

وفي وقت يخيّم الشتات على حال معظم الشعراء السوريين، بهجرة بعضهم إلى الخارج، وحين بقي من في الداخل أسير الكلمة، تكاد تغيب النشاطات الثقافية في سوريا على حساب الظروف السياسية الراهنة وعلى حساب ما لحق بسوريا من دمار وقضايا عالقة جعلت من الشعر آخر الاهتمامات.

عضو المكتب السياسي في الحزب قال لعنب بلدي إنه وضع من ضمن خططه دعم الشعراء والأدباء في المناطق "المحررة"، عبر تنظيم مهرجانات مماثلة وإحياء الندوات الفكرية والأمسيات الشعرية الغائبة عن المشهد الثقافي السوري.

وأضاف "توجد خامات أدبية ويوجد مجال للكلمة أن تبرز ويكون لها مكانها، علينا إحياء الثقافة المجتمعية وإحياء الشعر والأدب، ونحن بدورنا سندعم نشاطات كهذه".

وتحدث الحشيش عن مجلة شهرية يصدرها الحزب الوطني التقدمي السوري في درعا باسم "شمس"، يُسمح من خلالها للكتاب والأدباء والمثقفين التعبير عن آرائهم ونقد الواقع الثقافي في البلد، فيما ينظم الحزب ندوات أخرى لدعم اللغة العربية والحفاظ عليها باعتبارها عماد الأدب والشعر.

ومن المقرر أن ينظم الحزب، الذي يولي أهمية للقضايا المدنية في درعا، أمسية شعرية قريبة في منطقة الجولان، تضم نخبة من شعراء الجولان السوري.

سوريا تبيع بالدَيْن وتُباع بالدَيْن

وأنا أقرأ التقرير الأممي الذي نشرته صحيفة عنب بلدي في موقعها الإلكتروني، وينص على أن أهل "فنلندا" هم الأكثر سعادة في العالم، حاولت أن أتخيل هيئة الإنسان الفنلندي السعيد، فقفزت إلى مخيلتي صورة تعبيرية قديمة كان جارنا "أبو السلوم" يعلقها في صدر دكانه، وهي مقسومة إلى قسمين، في القسم الأول رجل فارط من الضحك، وتحته عبارة "يبيع نقدًا"، وفي القسم الثاني رجل مهموم، يقطب حاجبيه ويتدلى بوزه إلى الأسفل، وتحته عبارة "يبيع بالدَيْن".

ولدى متابعتي قراءة التقرير فوجئت بأن سوريا الأسد قد احتلت، من حيث السعادة، المرتبة الخمسين بعد المئة من أصل 158 بين سنتي 2015 و2017، وبالرجوع إلى تقرير سنة 2013 نجد أن ترتيب سوريا الأسد، كان 157، ولا يوجد وراءها غير دولة السنجال، فلو أن الأمم المتحدة أعطت، يومها، للدول المصنَّفة إيعازًا: "وراء دُرْ"، لاحتلت سوريا المركز الثاني بين الدول السعيدة، بعد السنجال!

سيطر تخيّلُ الرجل المهموم ذي البوز المتدلي على ساحة وعيي، فما عدت قادرًا على الخروج من فكرة أن سوريا بدأت "تَبيع بالدَيْن" من يوم أن استولى نظام حافظ الأسد الفاشستي على مقدراتها، فقد أطلق الأسد مجموعة من الشعارات من قبيل النضال، والكفاح، والتضحية، والفداء، والصمود، والتصدي، والشهادة في سبيل الله والوطن، و"كل شيء للقضية"... وأطلق كلابه في الشوارع، على حد تعبير الشيخ إمام، ليهينوا السوريين، ويشحطوهم إلى السجون والمعتقلات، على أن تُسدَّد لهم أثمان مصادرة حرياتهم وكراماتهم على هيئة صمود في وجه العدو الصهيوني وتصدٍّ للمؤامرات الإمبريالية والرجعية، في المستقبل... والذين سيقوا إلى الموت في لبنان، قيل لهم إن استشهادهم سيكون من أجل قضية العرب المركزية، فلسطين، ولنصرة القوى الوطنية اللبنانية التي تتعرض لحصار من القوى الانعزالية المدعومة من القوى الاستعمارية، ولا شك أنهم سيأخذون ثمن استشهادهم بعد أن تقوم الساعة، ويدخلوا الجنة بلا حساب، مع الأنبياء والشهداء والصديقين، ولكنهم، يا حبة عيني، قُتلوا قبل أن يعرفوا أن الأسد قد دخل لبنان بتكليف أمريكي، وأجندة إسرائيلية، لذبح الفلسطينيين، والقوة الوطنية اللبنانية.

وفي سنة 2000، مات حافظ الأسد، بعد أن أوعز لأعضاء مجلس الشعب بأن يعدلوا الدستور بما يتلاءم مع تنصيب ابنه رئيسًا على الشعب، فورث الولد بشار الأسد الدولة السورية، حلالًا زلالًا، وراح يقول للسوريين إنه إذا كان أبوه قد أذلهم وأماتهم ووعدهم بنعيم الآخرة، فهو يعدهم بالدنيا والآخرة، وبعد أن وارب لهم بابًا صغيرًا على الحرية، بدأ يقشهم مثلما يقش "الوباء الأصفر" الناس، وحينما ثاروا عليه سرعان ما فتح باب المزاد على مصراعيه: اللي بده قاعدة عسكرية لخمسين سنة، يتفضل ويجي، واللي بده يهجر مواطنين ويوطن مواطنين مكانهم، يا مرحبا، واللي بده تقسيم يقسم، واللي بده منطقة نفوذ ياخد، المهم أن يقفوا معه، ويساعدوه على قتل هذا الشعب الذي سولت له نفسه، في يوم من الأيام، أن يتحرر من هذا الكابوس الفظيع.